الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرّحمان ميرة –بجاية–

كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابها

إشكالية تعليم النحو العربي بين الشكل و المعنى (نموذج: عبد الرحمن الحاج صالح- تمام حسان)

بحث لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصص: لسانيّات الخطاب.

إعداد الطلبة:

- طاجوري فوزية

- وازن كاتية

إشراف الأستاذ:

عطاء الله بوسالمي

السنة الجامعية: 2017/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

نحمد اللّه تعالى أن وافقنا لإتمام هذا العمل،

راجّين منه عزّ وجلّ الرضي والقبول.

نتقدّم بالشّكر الجزيل والامتنان الكبير إلى

الأستاذ الفاضل "عطاء الله بوسالمي " الذي

أشرف على هذا البحث وتعهّد بالأمانة العلميّة

الجادة، فساعدنا وسهر معنا في متابعة هذه

الدّراسة قراءة وتصحيحا.

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللّغة العربيّة

وآدابها، ونشكر كلّ من كانت له يد العون في

إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

إلى الإخوة والأخوات

إلى أعمامي وأخوالي

إلي زوجي فوزي و قرة عيني :بيان .

إلى زميلاتي في إنجاز هذا العمل المتواضع .

إلى كلّ من ساندني في هذا العمل.

فوزية

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

✓ التّي حملتني وهنا على وهن..... أمي

✓ الذّي علّمني كيف أتعلم من الحيّاة..... أبي، أطال اللّه في عمرهما، وجعلهما لي سندا في الحيّاة وتاج فوق رأسي.

✓ إلي من تجمعني بهم صلة الرّحم إخوتي:صورية،سعيدة و خاصة حميدة التي أتمني لها النجاح و إلي اللواتي تزرعا الابتسامة في قلبي: «وهيبة و روزة ». و إلي أخي الوحيد أطال الله في عمره« رابح »

✓ .و إلي كل صديقاتي وكل من يحمل لقب (وازن)

كاتبة

مقدمة

مقدّمة:

– اللغة العربية من أهم القضايا التي نالت الاهتمام اللغويين لأنها اللغة التي بها نزل القرآن الكريم و لقد عمل الباحثين على الحفاظ عليها من اللحن و ما يؤدي إلى تحريفها ، و لقد سهر العلماء على البحث في أصالتها ، وسهروا على النحو، فلقد أرسى علماء اللغة الاوئل دعائم الدرس النحو ، فاللّغة عبارة عن أداة التّواصل والتّبليغ بين المتكلّمين، ينتج بها المتكلّم نصّا مكتوبا أو ملفوظا موجّها للسّامع، و لقد سهر النحاة على النحو فإليه حدجت الأبصار و شغلت به الأذهان ، وسهر الدارسون مع دروسه الليالي و الأيام و شدوا في ذلك أوقاتهم بالحرص و الزمام، و رغم صعوبة النحو العربي و لكن حاول بعض الباحثين الإلمام بمجلاته ·

– و في هذا البحث نسلط الضوء على أهم أعلام النحو العربي فلقد عمل كليهما على ترقية النحو وتطوريه هما: عبد رحمان الحاج صالح، و تمام حسان.

فالحاج صالح فهو باحث نحوي لساني حديث و لقد أبرز اسمه في الساحة العلمية في الآونة الأخيرة لكن أبحاثه لقت رواجا كبيرا، فلقد عمل على إحياء التراث اللغوي العربي و ذلك لغاية ترقية و تطوير النحو العربي أما تمام حسان فهو من بين النحاة الذين عملوا على تطوير النحو و لقد عمل على تسهيل تعليم النحو .

– و قد شجعنا بحثنا هذا إلى دراسة هذا الموضوع و ذكر جملة من الأسباب العلمية و النفسية نستخلصها فيما يلي:

• قلة الدراسات و البحوث المتعلقة في مجال النحو العربي.

• ندرة البحوث المتعلقة بالأستاذ عبد الرحمن حاج صالح و أهم جهوده في النظرية الخليلية و مبادئها.

• ضرورة النحو في العالم العربي و أهم قضاياه في ترقية اللغة العربية .

• هل نجح تمام حسان في استبدال العامل بالقرائن النحوية في تطوير النحو. و لقد قمنا في

بحثنا هذا عل دراسة النحو العربي عند عبد رحمان حاج صالح، و تمام حسان و بحثنا يحتوى على مقدمة و مدخل و فيه عرضنا مفهوم النحو الذي عبارة عن علم و ليس غاية و لا هدفا لذاته و إنما يعتبر و وسيلة لصيانة اللسان من اللحن و هو علم يبحث فيه عن بنية الجملة العربية من حيث مكونات الكلام ، ولقد تطرقنا إلى نشأة النحو و واضعه ومن ثم تطرقنا إلى وظائف النحو إذ يعمل على تفسير اللغة العربية، و النحو وسيلة لتجنب الأخطاء ، و لقد قسمنا بحثنا إلى فصلين ففي الفصل الأول درسنا شكل النحو عند عبد رحمان حاج صالح و درسنا أهم جهوده لسانية و اللغوية، ثم تطرقنا إلى نظرية العامل النحوي , أهم أقسامه و أنواعه من حيث أنها قسمين العوامل اللفظية و العوامل المعنوية ، ولقد تطرقنا إلى نظرة النحاة إلى العامل فهناك من يرى أن العامل ضروري في النحو و هناك من يعترضه، أما فيما يخص المبحث الثاني فلقد تطرقنا إلى النظرية الخليلية و مفهومها و أصالة النظرية الخليلية و أهم مبادئها منها مفهوم الاستقامة و أقسامها وهي مستقيم حسن، و مستقيم المحال، و مستقيم كذب مبدأ الباب ، مبدأ القياس، مبدأ الوضع و الاستعمال، ومبدأ المثال .

– أما الفصل الثاني فدرسنا فيه مجهودات تمام حسان نجده اهتم كثيرا بما يسمى القرائن النحوية في معنى النحو العربي، ومزيّة سلامة المنتوج اللّغوي يكمن في مدى احتوائه على القرائن العلائقية التّي تربط بين أجزاء الوحدات اللّغويّة النّحويّة، فمن هذا تعدّ القرينة محورا هاما وثريّا للدّراسات اللّغويّة؛ لأنّها تحوي كثير من القواعد والقوانين التّي تساعدنا على معرفة وضبط المقاييس اللّغويّة، وقد تتّضح القرائن من خلال العلاقات السّياقيّة التّي تربط الجّملة أو التّركيب التّي بها يتسنّى المتكلّم للتّعبير عن غرضه، ويمكن سامعيه من فهمه.

فالجملة إذن هي نواة التّحلّيل اللّغوي، تكون أجزاؤها مترابطة، فالأول يستدعي الثّاني، والثّاني بدوره يحتاج لها إلى أخرها، فالقرائن إمّا لفظيّة: وهي تتّضح وتظهر من خلال

التّركيب بواسطة أدوات وعناصر مختلفة، وهي كالآتي: الأداة، الرّبط، التّضام وغيرها التّي بدورها تدلّ على أبواب النّحو المتباينة.

إمّا معنويّة: وهي التّي تتمثّل في مجموعة العلاقات التّي تربط بين المعاني الخاصة، تفهم من خلال معنى التّركيب؛ أي تستنتج بإعمال العقل، لا تظهر في التّركيب على خلاف السّابقة، ومنها: الإسناد، والتّخصّيص وغيرها.

وتحقيق التّماسك والانسجام النّصي لا يتمّ إلاّ بواسطة هذه القرائن، مجتمعة متآزرة، أو ما يصطلح عند العلماء المحدثّين وعلى رأسهم "تمام حسان" في كتابه "اللغة العربية معناها و مبناها"؛ أي المعنى الكلي العام لا تحدّده قرينة بمفردها، سواء لفظيّة أو معنويّة، فكلتيهما تستند إلى الأخرى أو مجموعة منها، فمثلا: قرينة الإسناد معنويّة تحتاج إلى قرينة العلامة الإعرابيّة والرّتبة، وهما لفظيّتان بدورهما إلى تحديد عناصرها وإعرابها، فما القرينة إذن؟ وما هي بأنواعها؟ وكيف تسّاهم في تحقّيق التّماسك النّصّي اللّغوي السّليم؟

والهدف الأساسي الذّي دفعنا للبحث حول هذا الموضوع هو أن في الفصل لأول أردنا معرفة الشخصية الجزائرية التي برزت فى الساحة العلمية الذي هو حاج صالح و أهم جهوده ، أما في الفصل الثاني انتباهنا إلى ندرة وغيّاب هذا النّوع من الدّراسة أي دراسة جهود تمام حسان.

و من أهم المصاعب التي إعترضتنا هي ندرة المراجع و ضيق الوقت ، ونذكر بعض المراجع الأساسيّة التّي خدمت بحثنا هذا من بينهم نذكر كتاب فاضل صالح السّامرائي "معاني النّحو"، وكتاب "محمود حسني المغالسة" المعنون بـ"النّحو الشّافي"، و كتاب حاج صالح "بحوث و دراسات في اللسانيات العربية " وعلى رأسهم كتاب "تمّام حسان" المعنون "اللّغة العربيّة معناها ومبناها" الذّي خدم بحثنا بالكثّير مقارنة بالآخرّين.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي قدّم لنا العون وسندا بحثنا من البداية إلى النّهاية، ولكلّ من له صلة في تطوير بحثنا من قريب أو من بعيد، نسأل الله التّوفيق.

مدخل

1-مفهوم النحو:

1-1 النحو لغة :

- " النحو في اللغة القصد و الجهة ,تقول نحوت نحو فلان إذ قصدت جهته"[1]

وفى تعريف أخر للنحو عدة معاني "القصد والجهة ,كنحوت نحو البيت، والمثل :كزيد نحو عمر , و المقدار : كعندي نحو ألف ,والقسم :كهذا على خمس أنحاء ولقد جمع الإمام الداوودى هده المعاني في بيتين شعريين :

للنحو سبع معان قد أتت لغة جمعتها ضمن بيت مفرد تكملاّ

قصد ومثل مقدار و ناحية نوع وبعض وحرف فأحفظ المثلا "

- ومن البيتين نرى إن للنحو عدة معاني مرادفة لكلمة النحو إذ إن النحو قد تدل على القصد والمثل والمقدار والنوع و الجزء و بعض الحروف

ولقد تطرقت بعض المعاجم اللغوية لتعريف النحو و هي : " القصد و الطريق ,يقال (نحا نحوه) أي قصد قصده , و نحا بصره إليه أي صرف وبابهما عاد (و انحي بصره عنه عدله والنحو إعراب الكلام العربي و النحي بالكسر، والجمع (أنحاء) و (الناحية) , وحدة أنحاء" [2] ،وقد ورد في قاموس معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن النحو يتكون من ثلاثة حروف و هي: " النون، و الحاء، و الواو تدل على القصد ,ونحوت نحوه و لذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام ,فيتكلم على حسب ما كان العرب يتكلم به و يقال أن بني نحو قوم من العرب",إذ يرى ابن فارس أن النحو من أصول الكلام عند العرب وتدل

[1]–حدورة عمر, مذكرة بعنوان المصطلح النحوي الكوفي و أثره على النحاة المحدثين (تمام حسان) و (مهدي المخزومي), ص25 و26.

[2]–ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،تح ، عبد السلام، دار الجبل، بيروت، ج 5، ص403.

على القصد .

ونستنتج أن أغلب التعريف التي تعرضنا إليها تشترك في معني القصد .

1- 2 النحو اصطلاحا: تطرق إلي تعريفه الكثير النحاة و المختصين في علوم اللغة العربية ومستوياتها اللغوية (النحو ' الصرف) و منهم القدامى والمحدثين المهتمون بتراكيب "[1]

النحوية و من القدامى ومن أشهرهم ابن جني الذي يقول : "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه ,من إعراب و غيره كالتشبيه و الجمع و التحقير التكسير، و الإضافة و النسب، و التركيب، و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، و إن لم يكن منهم، و إن شد بعضهم عنها رد به إليها "[2]

- و ترى الباحثة ظبية سعيد السليطي في كتابها بعنوان تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة, أن تعريف ابن جني أفضل و أحسن تعريف، إذ فيه أعطي للنحو تعريفا دقيقا و شاملا و تشير أن ابن جني جمع فيه بين النحو و الصرف معا، إذ تقول " أن الهدف من وضع النحو يكمن في كونه وسيلة وليس غاية، أي يقصد الاستعمال الوظيفي ذو المنفعة الملموسة"[3]

- وهناك عدة تعار يف لدى المحدثين منها: "هو علم يبحث فيه عن بنية الجملة العربية من حيث مكونات الكلام بعد الإسناد, حيث يترتب على علاقة التأثير و التأثر وبين الاسم والفعل والحرف مالا يكاد يتناهى من جمل أصلية وجمع معدلة يتحقق بها غرض مطابقة الكلام لمقتضى الحال "[4] ، فالنحو هو ذلك الجزء الذي يقوم على دراسة اللغة من حيث الصيغ و التراكيب التي تتكون منها الجمل , فالنحو يتناول تقسيم الكلمات و حالات تغييرها

---

[1]- ابن فارس، معجم مقايس اللغة، تح، عبد السلام، دار الجبل، بيروت، ج5، ص 403 .

[2]- ابن جني، الخصائص، عند الحميد هندوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2001، ص221.

[3]- ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 25 .

4- صبري المتولي، علم النحو العربي، روؤية جديدة و عرض نقدي لمفاهيم المصطلحات، دار غريب للطباعة و النشر القاهرة، 2001، ص 08.

الإعرابي بحسب موقعها.

– فالنحو هو العلم الذي له قواعد و ظوبط لغوية لأبنية المفردات و صيغتها و أبنية الجمل و تراكيبها النحوية.

فمن هذه التعاريف المتعددة للنحو نستنتج أن معظمها تشير إلي ضرورة العلم للغة العربية، وأن النحو أساس و العمود الذي تقوم عليه اللغة العربية .

2- نشأة النحو:

– اللغة العربية من أهم مقومات مجتمعنا فهي عنوان حضارتنا، إذ لا يمكن أن توجد اللغة دون وجود مجتمع، فاللغة الركيزة الأساسية لبناء مجتمع، وبدونها لا يمكن بناء مجتمع قوي، فهي تعتبر أداة الاتصال و التوصل، وهي أيضا أداة التخاطب بين البشر، ولقد نشأت اللغة العربية في أحضان الجزيرة العربية، ولما نزل القرآن الكريم كان لازما على العرب الاختلاط بالأمم الاخري بدافع نشر رسالة رسول محمد صلي الله عليه و سلم، ونتيجة احتكاك العرب بالأمم الاخري نتج ما يسمي في اللغة العربية باللحن ، واللحن كما يقول ابن جني " مخالفة القياس و السماع "[1] ، إذ أن اللحن عبارة لمخالفة لقواعد النحو و أصوله، وهو التغير الذي يطرأ على مبادئ اللغة العربية، يرى صالح بلعيد أن اللحن عبارة عن تكسير و هدم فيقول " أن اللحن تكسير لنظام اللغة، فهو يقف حاجزا أمام الباحث اللساني فلا يستطيع أن يعرف أصول تلك اللغة، فهو ناتج عن اختلاط الأمم بعضها بعض، وليس تطورا طبيعيا للغة بل هدم لكيان، وإنشاء كيان أخر "[2]

– وتري ظبية سعيد السليطي أن النحو انتشر في ربوع البلدان العربية فتقول " بدأت ظاهرة تفشي اللحن في ألسنة العوام الذين لم يرزقوا السليقة العربية ولذلك نشأت اللهجات.

– نستنتج أن كلام العرب دخل فيه اللحن أي لم ينقل كما هو بل دخل فيه الخطأ لذلك نشأ النحو لحماية القرآن الكريم من التحريف ومعرفة صيغ الكلام من صححها وخطئها

[1]- ابن جني،الخصائص ، ص25.

[2]– صالح بلعيد، الإحاطة في النحو، 1994، ص08 .

– وهناك ثلاثة أشكال للحن إذ يقول محمد الكراكبي «اللحن في الألفاظ أو في الإعراب أو في الأسلوب "[1] ،يظهر اللحن في ألفاظ اللغة العربية كما يظهر في الإعراب أي توضيح معاني الكلمات وتراكيبها وكما يظهر اللحن في الأسلوب أي أسلوب الكاتب قد نجد فيه أخطاء .

3– واضع النحو :

– و قد وضع النحو و نشا في العراق، على حدود البادية و ملتقي شعوب العرب و غيرهم من الأجناس المختلفة، وقد تعددت الروايات في واضع ذلك العلم فبعض رويات تؤكد أن الإمام علي بن أبي طالب، في حين أخر تؤكد بعض روايات أن واضعة أبو الأسود الدؤلي، والذي تختاره الباحثة أن واضع ذلك العلم هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهة، إذ يقول ابن الأنبا ري " و سبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم، ما روى أبو الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب ,فوجدت في يده رقعة فقلت : ما هذا يا أمير المؤمنين :فقال إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة, فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه, ويعتمدون عليه, ثم ألقى إلي الرقعة و فيها مكتوب الكلام كله :اسم وفعل وحرف,فالاسم ما أنبأ عن المسمي, و الفعل ما انبئ به ,والحرف ما أفاد المعنى وقال لي : انح هذا النحو"[2] ،وفي روية أخرى لواضع النحو " أن ابنة أبي الأسود الدؤلي هو أول من وضع النحو العربي , وان ابنة أبي الأسود الدؤلي رفعت وجهها إلي السماء وتأملت بهجة النجوم وحسنها ,ثم قالت (ما أحسن السماء) على صورة الاستفهام، فقال لها يا (نجومها) فقالت : إنما أردت التعجب، فقال: قولي : « ما أحسن السماء و افتحي فاك "[3]

فنستنتج أن واضع النحو العربي كان من طرف علي كرم الله وجهه الذي طلب من أبي الأسود الدؤلي أن ينهج نهج ابي طالب في وضع علم النحو العربي، فالنحو العربي، زاد في

[1]– محمد الكركبي، تقويم مدونة النحو العربي، ندوة تيسر النحو العربي، الجزائر، 2001، ص319 .

[2]– نقلا عن ابن الانباري، ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي، ص18 و19.

[3]–احمد الهاشمي، القواعد الأساسية الغة العربية، دار الفكر للطباعة و النشر، لبنان، بيروت، ص05و06 .

جمال اللغة العربية و معناها، وأن الجمل العربية تتكون من الفعل و الاسم والحرف وان اللغة تتكون من عدة معاني منها الاستفهام و التعجب ·

4 – وضائف النحو

لقد قادمت نادية رمضان نجار وضائف النحو وأهميته لدي الطالب و متعلم النحو و تتمثل في النقاط التالية :

1– يساعد النحو على تفسير لغة المتكلم التي يحصلها بوسائل أخرى

2– يساعد النحو على كشف العلاقات بين الكلمات و ترابطها داخل التراكيب

3– يبن النحو نوع أداة مثل في جمل : « إذا السماء انشقت » فهناك أداة «إذا » تفيد الظرف،و هناك أداة إذا الفجائية "[1]

4– القواعد النحوية وسيلة لتجنب الأخطاء أثناء الحديث و الكتابة، فإذا ما أحس التلميذ بموقف لغوي صعب الرجوع إلي القاعدة النحوية.

5– تنمي القواعد النحوية قدرات التلاميذ على التفكير و الاستنباط و تذكر ظبية سعيد السليطي " بأن القواعد النحوية تهدف في المرحلة الإعدادية إلي تنمية القدرة اللغوية لدي الطالب، و تمكنه من الاستخدام السليم و الدقيق للغة العربية، دون خطأ في بنية الكلمة أو في نهايتها الإعرابية "[2]

6– ويضيف حسن شحاته أن القواعد النحوية تهدف إلي تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ و التركيب استعمالا صحيحا، بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية كان يدربوا على أنها تتكون من فعل و فاعل، أو مبتدأ و خبر، و من بعض المكونات الاخري كالمفعول و الحال، تزود التلاميذ بطائفة من التراكيب اللغوية، أقدارهم بالتدرج على تميز

[1]- نادية رمضان النجار، عبده الراجحي النحو و أنظمتها بين القدماء و المحدثين، ص151 .

[2]– ظبية سعيد السليطى، تدرس النحو العربي،ص 30 .

الخطأ من الصواب "[1]

6- و يضيف فخر الدين عامر" أن القواعد تعين طلابنا على فهم ما يعترضهم من تراكيب غامضة أو معقدة، ثم إعادة صياغتها بما يعين على سهولة فهمها، وهذا واضح في بعض كتابات خاصة في أشعارهم "[2] أما علي النعيمي يذكر في كتابه الشامل " أن القواعد النحوية تمكن المتعلم من إدراك وظيفة الكلمة في الجملة وأثر موقعها من السياق في تحديد الجملة، وتعملا أيضا على تطوير قدرة المتعلم على ضبط أواخر الكلمات و معرفة أثر العوامل الداخلة عليها، وأثر الضبط في معنى الكلمة و وضيفتها، إذ تمكن المتعلم من الإلمام بالقوانين الصرفية المتعلقة بصياغة الكلمة وسلامة بائها ليستطيع تلفظها بشكلها الصحيح و التعبير بها عن المعاني المناسبة "[3] .

– ويقول أحمد مدكور في كتابه « تدريس فنون اللغة العربية » أن " القواعد النحوية تقوم بتعميق الدراسة اللغوية عن طريق إنماء الدراسة النحوية للتلاميذ، إذ يحملهم ذلك على التفكير و إدراك الفقرات و التركيب، و الجمل و الألفاظ "[4] .

نستنتج أن وظائف النحو متعددة و لها عدة أشكال و أهداف في حياة الإنسان و حياته المهنية فالنحو يجعلنا نميز بين الخطأ و الصواب.

3–حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار النشر و التوزيع، الأردن، ط 1، 2009م، ص 333 .

[2]– علي النعيمي، الشامل في تدرس اللغة، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط2004،1م، ص 40 .

[3]– زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ،دار المعرفة الجامعية، د ط ، 2005،ص 192 .

[4]- على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية و التطبق، الرجع السابق ص355.

الفصل الأول:

مجهودات حاج صالح في شكل النحو العربي:

- نظرية العامل
- النظرية الخليلية

المبحث الأول:نظرية العامل عند عبد رحمان حاج صالح:

1- نشأة عبد الرحمن الحاج صالح: - لقد ولد عبد الرحمن حاج صالح بمدينة وهران، في 8 جويلية سنة 1927، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد، ولقد درس حاج صالح في المدارس الحكومية، وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين، وبعد أن أتم تعليمه المدرسي، بدأ في دارسة الطب في سنة 1954م، ثم تواجه إلي مصر ليكمل دارسة التخصص في جراحة الأعصاب، ولما كان يتردد على جامع الأزهر كان يحضر دروس في اللغة العربية، و إذا به يجد نفسه يعيد اكتشاف ذاته من جديد، ويتعرف على تراث اللغة العربية بوعي جديد، فحول اهتماماته من حقل الطب إلي الدراسات اللغوية المعاصرة، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما أطلع عليه من كتاب سيبويه خاصة، واتضح له الفرق الكبير الذي لاحظه بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين و ما يقوله المتأخرين منهم، وكان هذا دافعا مهما في حياته"[1]

- ولم يستطيع حاج صالح أن يكمل دراسته في مصر فالتحق بجامعة بوردو بفرنسا، بعد أن ساهم في ثورة أول نوفمبر لمدة سنوات، ثم نزل بالمملكة المغربية و التحق بثانوية « مولاي يوسف » في رباط كأستاذ اللغة العربية، واغتنم الفرصة لمواصلة دارسة رياضيات في كلية العلوم، وهذا أيضاالحادث اثر في حياته الثقافية، وقربه أكثر من اللغوي العبقري الخليل بن أحمد الفرهيدي، وبعد حصوله على التبريز في اللغة العربية تكرم في المغرب فواكلو إليه تدريس اللسانيات في كلية الأدب بالرباط باللغة العربية في 1960م (لأول مرة في المغرب العربي)"[2] ، و لقد قضى حياته أستاذا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال، وعين في سنة 1964م رئيسا لقسم اللغة العربية و قسم اللسانيات، ثم انتخب عميد كلية ، و في 1968

[1] - شريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج الصالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، ج 1، ع7، الجزائر، جوان 2010، ص4

[2] - المرجع السابق ، ص06

كان زائرا في جامعة فلوريدا، حيث التقى بالعلم اللساني توم تشو مسكي، وهذا اللقاء فجرت بينهما مناظرة، أقحمت حاج صالح للدراسة و البحث في علوم اللسان، حيث استطاع بمساعدة أحمد طالب الإبراهيمي(وزير التربية آنذاك)، أن ينشئ معهدا كبيرا للعلوم اللسانية و الصوتية، وجهزه بأحدث الأجهزة الحديثة ، وأسس أيضا مجلة اللسانيات المشهورة "[1]

– و في هذا المعهد واصل الأستاذ حاج صالح بحوثه، وأخرج تلك النظرية التي لقبت في الخارج « بالنظرية الخليلية الحديثة » وهي نظرية مطروحة في رسالة التي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السور بون في 1979، و لقد أنجز أطروحة الدكتوراه بعد عناء عشر سنوات من البحث حول مسألة النحو العربي، وأهتدي آنذاك إلي مشروع الذخيرة اللغوية عن طريق البرمجة الحاسوبية، وكان أول عالم عربي ينادي إلي هذا المشروع، كما كان أول الداعين إلي تبني المنهج البنيوي"[2]

2 – مفهوم العامل:

2 –**1 العامل لغة:**– بمعنى عمل ،ويعمل، وقيل في لسان العرب " هو الذي يتولي الرجل ماله وملكه، وقيل للذي يستخرج الزكاة : عامل و العمل تعني المهنة أو وظيفة، ولقد عرفه الجرجاني بأن العامل هو" العامل ما أوجب العامل كون أخر الكلمة مرفوعا أو مجرورا أ ساكنا "[3] ووفق تعريف الجرجاني للعامل يتبين أن العامل هي الحركات الإعرابية، وهي التي تعمل عمل الإعراب، فالحركات الإعرابية هي السكون و الضم، و الفتح.

– و قد قال ابن منظور « و العامل هو الذي يتولي أمور الرجل في ماله و ملكه و عمله، ومن ذلك قيل للذي يستخرج الزكاة العامل .....و العامل في العربية : ما عمل عملا ما فرفع أو نصب أو جر، كالفعل الناصب أو الجاز م، كالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا و كأسماء الفعل الفعل، وقد عمل الشيء في الشيء : أحداث فيه نوعا من الإعراب

[1]-المرجع السابق ، ص11

[2] - شريف بوشحدان، المرجع السابق، ص13

[3]– ابن جنى، الخصائص ، دار عالم الكتب، 2006 م

»[1] من خلال هذه التعريفات اللغوية للعامل يتبين أن العامل ذلك الفرع الذي يعمل كالحركات الإعرابية كالرفع أو النصب أو الجر أو الكسر أو السكون.

2-2 العامل اصطلاحا:

– يري العقاد أن العامل النحوي « هي مسألة من أهم مسائل النحوي في اللغة، بل هي مسألته الكبرى، وذلك كونها ترتبط بأسباب الإعراب و البناء »[2] من خلال تعريف العقاد للعامل النحوي نستنتج أن انه من أكبر القضايا النحوية التي تهتم بها اللغة العربية و النحو خصوصا و ذلك أنها ترتبط ارتباط كبيرا بالحركات الإعرابية في أواخر الكلمات،و يقول محمد صاري عن العامل « و يعد العامل النحوي الفكرة الأساسية التي تأسس عليه النحو العربي الذي اعتمده النحاة، و يعني به العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا و معنا على غيره كجميع الأفعال العربية و ما يقوم مقامها فهو معقول من منقول »[3]

– و يقول أبو جناح « أنه مع سعي النحو بين تفسير ظواهر إعراب مختلفة في الأسماء و الأفعال بتأثير عوامل لفظية أو معنوية بدأت سلسلة المتاعب تكشف طريق الدرس النحوي، وتعوق مسيرة الدارسين،و أخذت أساليب اللغة الفصيحة تتعرض إلي نوع من التأويلات و الإيضاحات و التفسيرات لا تخدم قضية المعنى و لا تيسير سبيل الدرس، فامتلأت كتب النحو بمئات من أمثلة و العبارات المصنوعة"[4]

نستنتج من هذه التعريفات المتعددة للعامل النحوي أنه العنصر الجديد الذي يؤثر في المستوى التركيبي للكلمات اللغة العربية ذلك أنه يعتبر العمود الأساسي للنحو، إذ يعمل في أسباب الإعراب و البناء و يؤثر في الأفعال و الأسماء اللغة العربية لفظا ومعنا .

3- أقسام و أنو اع العوامل :

[1]– ابن منظور، لسان العرب مادة عمل

[2]– أشتان مجتمعات في اللغة العربية و الأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف، القاهرة،1963، ص29

[3]– محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الحديثة

[4]– دراسات و بحوث في نظرية النحو العربي و تطبيقاته، دار الفكر، عمان، ص1

تنقسم العوامل في النحو العربي من حيث وجودها في التراكيب إلي عوامل لفظية و عوامل معنوية، ولقد اعتمد النحاة في هذا التقسيم على ظهور العامل في الجملة بالفعل أو القوة، فإن ظهر العامل بالفعل عدوه عاملا لفظيا، و إن ظهر بالقوة عدوه عاملا معنويا، " و تعد الأفعال من أقوى العوامل اللفظية: لأن الفعل لابد له من العمل و تكمن قوة الفعل في أن معمولاته كثيرة و متنوعة، كما أنها تعمل فيما تقدم عليها أو تأخر عنها، كما تظهر قوة الفعل في كونه عاملا ظاهرا أو مضمرا "[1]

– ولقد قسم الجرجاني العامل منه العوامل النحوية، و العوامل اللفظية و لقد قسمها إلي عدة أنواع وهذا المخطط الذي قدمه لنا: و يتكون من العامل والمعمول .

[1] – الحلواني محمد خير، أصول النحو العربي، ص149

أنواع العوامل عند الجرجاني

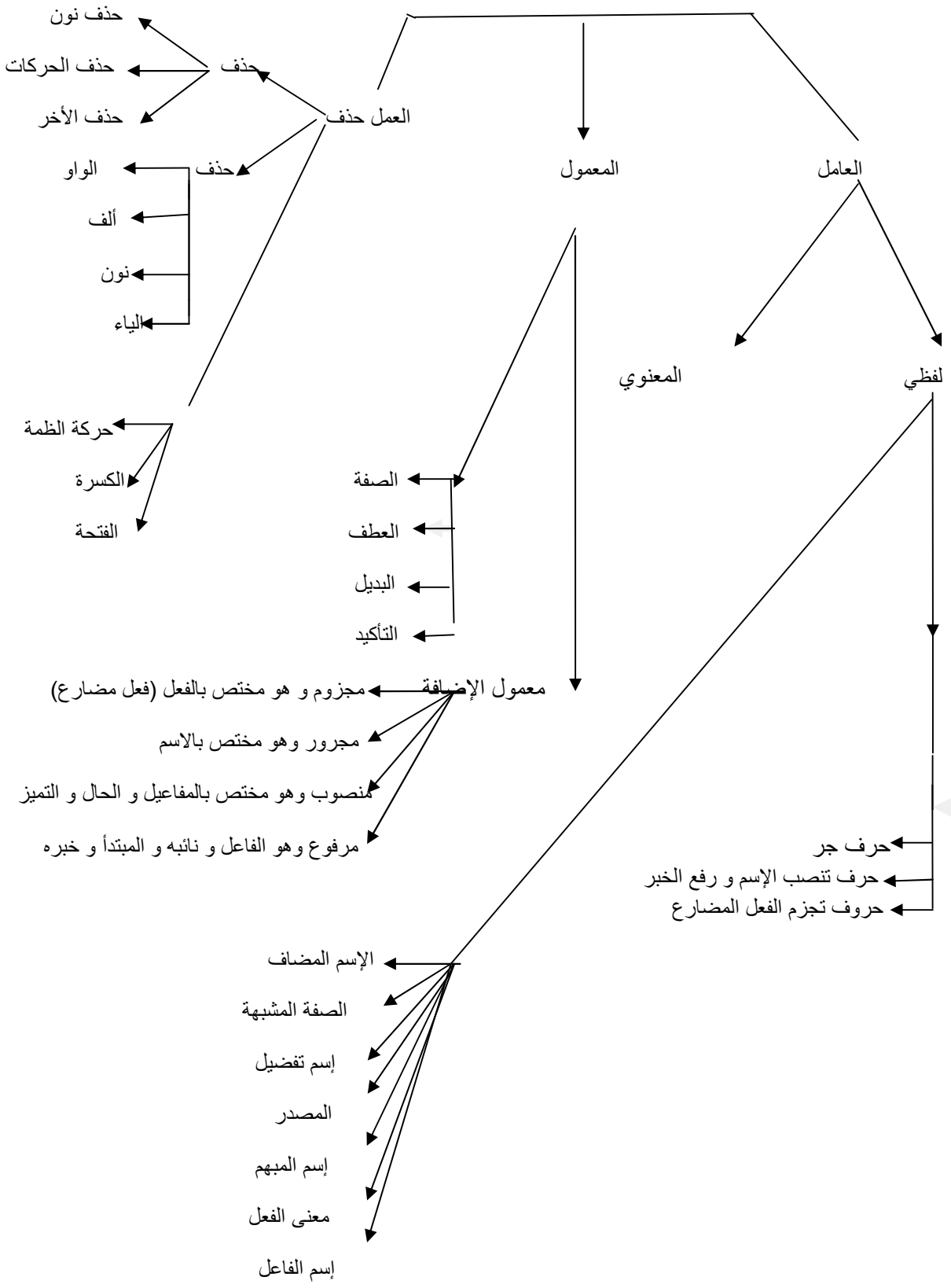

3 – 1 عوامل اللفظية:وهي تعني ماله ذكر في الجملة ظاهرا مثل: ضربت زيدا، وقد يرد أيضا مقدرا مثل:أباك، و العوامل اللفظية ما سمعت العرب في رأي ابن مظاء القرطبي " و لا يقاس عليها كالحروف الجر و المشبهة بالفعل "[1]

– و يقول أحمد الهاشمي عن العامل الفظي " و العامل اللفظي هو ما ينطق به حقيقة، و أنواع العوامل كثيرة، كالفعل و شبهه (من اسم الفاعل و العامل اللفظي إلي نوعان، وهما العامل السماعي، و العامل القياسي،« فالعامل السماعي، هو ما صح أن يقال فيه، هذا يعمل كذا و هذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوز كقولنا: إن الباء تجر ولم تجزم، و غيرهما، كان كذا، فإنه يعمل كذا، كقولنا: غلام زيد، لما المفعول، الصفة المشبهة، المصدر و كذا المضاف:فإنه يجر المضاف إليه،وكذا المبتدأ فإنه يرفع الخبر"[2]

و ينقسم العامل اللفظي إلي نوعان وهما العامل السماعي، وهو ما صح أن يقال فيه، يعمل كذا، وهذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوز رأيت أثر الأول في الثاني، وعرفت علته قست عليه، ضرب زيد،وثوب بكر "[3]

3–2 العوامل المعنوية:

– تعرف العوامل المعنوية أنها ثاني عنصر في النحو فهي: " أما العوامل المعنوية فهي التي تعرف بالجنان و لا تلفظ باللسان، وهي التي يظهر أثرها على بعض الكلمات في الجمل ولا وجود لها في ظاهر القول، وعلى أن النحاة اتفقوا على وجودها، إلا أنهم اختلفوا في عددها، وهي عند جمهور النحويين العامل في المبتدأ و الخبر و العامل في رفع المضارع "[4]

إذ نجد العامل في المبتدأ، وفي رفع فعل المضارع مثل:يذهب عمر، فكلمة (يذهب هي

---

[1]– ينظر عبد الحميد مصطفى السيد نظرية العامل في النحو العربي و دراسة التراكيب.

[2]– أحمد الهاشمى ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ب ت ص66

3- مرجع السابق، ص75

[4] - سعاد كريدي كنداوي، العامل النحوي، دراسة إ ستمولو جية ، جامعة القدسية، ع9، ص24

العامل في هذه الجملة)، و العامل يفهم من معنى الجمل،وقد يكون غير ظاهرة.

– و العوامل المعنوية هي ما ليس له ذكر في الجملة ظاهرا أو مقدرا، وهناك عامل واحد معنوي و عند البصريين، إذ يقولون: " هو الابتداء الذي يرفع المبتدأ، أما الكوفيون فقد قالوا: أن العوامل المعنوية متعددة فهي قائمة على أن اسمها يدل عليها إنها معنى من المعاني لا نطق فيه، فهو معنى يعرف بالقلب ليس اللفظ فيه خط، و العامل في المبتدأ و الخبر و العامل في الفعل المضارع الرفع "[1]

4– العامل النحوي عند اللساني عبد رحمان حاج صالح:– من المهم معرفة أن الرائد لنظرية الخليلية اللساني العربي الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح الذي عمل جاهدا على ترقية النحو العربي في كل أطواره، إذ عمل على تأسيس اللسانيات الحديثة، و لقد عمل على نشر أفكار مبادئ نظرية الخليلية، ومن أهم المفاهيم الذي عرفها لنا هي: نظرية العامل النحوي، إذ تطرق إلي إنجاز أبنية الكلام، ويكون عاملا (ع)، ومعمول، وأشار للثاني ب: «م2» مثل:حسبت زيدا قائما "[2]

عامل(م1) م2

فيعمل في المعمول (1) و المعمول (2) لفظا و معني، إذ يكون سببا في إعرابها، وفي تغير المعنى، فسمي العامل بالكيان اعتباري »[3]

– ويقول عبد رحمان حاج صالح أن اللفظة تنتظم انتظاما، ويقول" أن الوحدات في هذا المستوى ليست في الكلام مجردة من لوازمها، بل هي وحدات يدمج معهاالاسم و الفعل ما يقترن به لزوما مثل: المضاف إليه، والصفة"[4]، وعلى هذا الأساس، فإن عبارات: بكتاب– – بالكتاب – كتاب كبير كلما تعد بمنزلة الكلمة الواحدة.

[1]– أصول النحو العربي في نظر النحاة و رأي ابن مضاء القرطبي في تعليم النحو

[2]– عبد رحمان حاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص89

[3] – عبد رحمان حاج صالح،المرجع السابق، ص89

[4]– دكتور تواتى، المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث

– و في هذا صدد نجد سيبويه يطرح أن هناك عنصرين لا تخلو منها أبدا البنية اللفظية للجملة و هما العامل و المعمول الأولى"[1].

– و إن موضع العامل ليس له مكان معين في مدرج الكلام، بل هو موضع في داخل المثال أو الحد، فالعامل شيء محتواه شيء أخرو ما يدخله من زوائد شيء أخر كما أن موضع العامل"فعل تام "، أو فعل ناسخ ، أو إن و أخواتها أو تركيب أخر "[2]، كما المصفوفة التركيبيةالآتية:

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني
Ø	زيد	منطلق
إن	زيد	منطلق
كان	زيد	منطلقا
حسبت	زايد	منطلقا
أعلمت عمر	زيدا	منطلقا

نستنتج منخلال هذا الجداول أن العوامل اللفظية ابتداء الخلو من العوامل اللفظية التي هي أن، كان ، حسبت، أعلمت،و النحو العربي انطلق من العملية فيعمل النحاة بتحولات بزيادة على النواة أقل الكلامكما فعلو باللفظة للكشف على العناصر المتكافئة داخل الزمرة، والعامل و المعمول الأول شيء ومحتواه شيء أخر، ففي العمود الأول دخلت بعض العناصر فأثرت على العمود الثاني و الثالث، و ذلك برفع أو النصب كلمة زيد، ففي جملةالأصلية زيد: هو مبتدأ مرفوع بالضمة ، ومنطلق:هو خبر مرفوع، ولكن بعد أن دخلت بعض العناصر تغيرت إعراب هذه الكلمات مثل كان: فعل ماضي ناقص، و زيد: اسم كان، و بعد أن

[1]– حاج صالح، جملة في كتاب سيبويه، ص 13

[2] – مرجع السابق، ج 1،ص 80

دخلت كلمة (حسبت)، تغير إعراب كلمة منطلق، فأصبحت منصوبة، فمنطلقا: حال منصوب بالفتحة .

– و يجوز التقديم و التأخير ما عدا المعمول الأول بالنسبة إلي عامله، و في حدود معينة، و قد يخلو موضع العامل من العنصر المشار إليه Ø فهذا هو الذي يسميه النحاة بالابتداء، ومعناه عدم التبعية التركيبية و ليس معناه بداية الجملة كما يعتقد البعض من النحاة العرب و اللغويون و الدرسين للغة.

5- موقف النحاة من العامل النحوي:5-1 العامل عند بن أحمد الفرهيدي:

يعد الخليل من أوائل النحويون الذين تحدثوا عن العامل و أثره في التركيب اللغوية تحقيقا و توجيها، ولقد ذكر الخليل العلل الموجية و المائعة للأحكام النحوية يقول " إن العرب نطقت على سجيتها و طباعها و عرفت مواقع كلامها، و قام في عقولها علله قائمة في الذهنية العربية، أي أنها نطقت صحيحا نحويا بالضرورة منذ اللحظة الأولى التي ظهرت فيه اللغة بالمستوي المنطوق "[1]

يرى الفراهيدي أن العرب عرفت بفصاحتها منذ القديم و فصحة لسانها،و سلامة لغتها و كانت معروفة أن لغتها كانت صحيحة نحويا وصرفيا و تركيبا.

–و يكشف الخليل عن فكرة مهمة في توضيح تصوره للعلة و علاقتها بالقدرات الذهنية، فقد جعل من المتعامل مع النظام اللغوي وهو (المتكلم) ، الأساس في الكشف عن العلل المتفقة مع بنية النظام اللغوي " إذ قدم نظرية شمولية حول نظرية العامل مبنيا أثرها في توجيه التركيب النحوية و تفسيرها، كما أنه عدا الذهن آلة قادرة على إنجاز اللغة وتفسيرها، فكانت نظرية العامل الأساس الكلي الذي يفسر القاعدة النحوية ومن ثم تساهم في بناء تراكيب تنسجم مع مقتضيات العامل "[2]

– من خلال تعريف الخليل للعامل النحوي نستنتج أنه لقد ربط نظرية العامل بالمنطق و

[1]- عبد الله ، العامل عند النحاة العرب ، نحو منهج بنائي مجلة دراسات ،ص 103

[2]– محمد عدلى محمد عودة، الأصيل لعلاقة العامل بالتعليل في الدرس النحوي ، جامعة زيتونة ، ص11

العقل، بل إنه يري أن الذي له القدرة على إنجاز اللغة ، و أن العامل هو العمود الذي يوجه التركيب النحوية و تفسيرها و بناء تراكيب تتلاءم مع مقتضيات العامل النحوي .

5-2 العامل عند أبو الفتح عثمان بن جني:

– لقد إشتهر ابن جني ربطه العامل بالمتكلم إذ يقول " و محصول الحديث فالعمل من الرفع و النصب، و الجر، و الجزم، إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره" ،و يرى إبن جني أن العامل يظهر من خلال الحركات الإعرابية التي تتمثل في علامات النصب و الرفع و الجزم و الجر ، إلا أنه اتفق مع النحويون و ذلك عندما أقر بأن اختلاف العوامل المؤثرة فيها فيقول « ألا ترى أنك إذا قلت (قام بكر، و رأيت بكرا، ومررت ببكر)،فإنك خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل "[1]

– و هنا يقر ابن جني أن العامل يتعدد بتعدد حركات الإعراب التي هي الضم و الفتح و السكون و الكسر، فهذه الحركات تعمل على الرفع و النصب و الجر و الجزم و هذه العلامات الإعرابية تتبع العوامل في التغير.

–و يقول محمد عدلي :" وصدر عن النظرة الكلية أن العامل أكبر من أن يكون مجرد لفظة تؤثر في لفظة دون نضام سابق يحكمها مما يعني أننا أمام نظرتين قامت الأولى من أجل تحديد وظيفة العامل في التراكيب، و قامت الثانية لتحديد ماهية اللغة ألا هو المتكلم "

– من خلال هذا القول يتبين أن العامل يصدر من النظرة الكلية، و هو أكبر من اللفظة و يؤثر في الفظة دون نظام وقواعد و ذلك لتحديد أصل اللغة و ماهيتها، وتبيان وظائف العامل النحوي في التراكيب و أهميته في التراكيب النحوية "[2]

5 – 3 العامل عندابن مضاء القرطبي:

– إن ابن مضاء القرطبي لم يصرح برفضه للعامل كمصطلح و إنما يقول " إن الفاعل أي

[1] - إبن جنى، الخصائص، ص 110.

[2] – محمد عدلى محمد عودة، التأصيل لعلاقة العامل ، مرجع نفسه ، ص 13

المؤثر، و يقصد العامل إما أن يفعل بإرادة الحيوان، فلا فاعل إلا الله تعالي و أما العوامل النحوية فلم نقل بعملها عاقلا لأنها لا تفعل بإرادة و لا بطبع"[1]

– لقد تأثر ابن مضاء بالفكر النحوي مما هيأ له نظرة شمولية على التراث النحوي، ولقد دعيإلي إلغاء نظرية العامل مبعثا للاضطراب اللغوي في مستوى الأداء كما وجد فيها سببا للمفاضلة بين الوجود اللغوية يقول "لو لم يسقهم جعلها عوامل إلي تغير كلام العرب و حطه عن رتبه البلاغة إلي هجته و إدعاء النقصان فيما هو كامل و تحريف المعاني عن المقصود بما، و أما مع إفضاء اعتقاد كون الألفاظ عوامل إليه فلا يجوز إتباعهم في ذلك "[2]

– إن ابن مضاء القرطبي حاول أن يقدم نظرة جديدة للنحو العربي و تلك نظرية تتم بمعزل عن العوامل النحوية، إلا أنه لم ينكره كمصطلح و لم ينادي بإلغائها لأن ذلك يفتقر إلي منهجية تركيبية.

5-4 العامل عند إبراهيم مصطفى:

– يرى إبراهيم مصطفى أنَّ الإعراب لا يجليه العامل كما توهَم القدماء، بل ممًا يراعيه المتكلم بوحي من المعنى، أي يربط الإعراب (الحركات) بالمعاني التي تشير إليها في الجملة إذ يقول:" ونحن نحاول أن نبحث عن معاني هذه العلامات الإعرابية وعن أثرها في تصوير المعنى و لم يكن لنا أن نسأل عن كل ح1ركة ما عاملها و لكن ماذا تشير إليه من معنى "[3].

- لقد انتقد إبراهيم مصطفى نظرية العامل إذ بدأ في تقديم مايراه من تفسير لهذه الحركات الإعرابية التي رفض أن يكون العامل سبب وجودها، حيث حاول وضع نظرية جديدة للنحو مؤداها أن ليس هناك عوامل تعمل، و إنما هناك حركتان في النحو العربي تدلان على

[1] - المرجع السابق، ص17.

[2] – ابن مضاء القرطبى، الرد على النحاة ،ص27و 88.

[3] – إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، بمصر، 1937، ص 41 و 42.

معنى، هما الضمة و الكسرة .لقد رفض إبراهيم مصطفى أن تكون الحركات على أواخر الكلام في الجملة بأثر من عاملللفظي أو معنوي ظاهرأو مقدر إذ يقول " على أن أكبر ما يعنينا في نقد نظريتهم أنهم جعلوا الإعراب حكماً لفظيا خالصاً يتبع لفظ العامل و أثره و لم يروا في علاماته إشارة إلى المعنى و لا أثراً في تصوير المفهوم، أو إلقاء ظل على صورته"[1]

6- نظرية العامل عند تمام حسان :

– لقد رفض تمام حسان نظرية العامل الذي نادي بها النحاة، " ورأى أنه لا عامل في النحو، فإذا كان الفاعل مرفوعا مثلا فلأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية و الرفع، فالمقصود من آلية حركة إعرابية هو الربط بينهما وبين معنى وظيفي خاص"[2]، يرى تمام حسان أن لا وجود ما يسمي نظرية العامل لأن إذا وجدنا الفاعل مرفوع فإن العرف هو الذي ربط بين الرفع، وفكرة الفاعلية مثل : أكل الولد التفاحة

أكل : فعل ماض مبنى على الفتح

الولد : فاعل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره

التفاحة مفعول به مرفوع و علامة رفعه الضمةالظاهرة على أخره

– كما رد تمام على من اعتقد أن العامل هو المتكلم بقوله « فأما العامل هو المتكلم فيتناقض مع طابع الاجتماعي للغة فلو ترك لكل متكلم أن يرفع و ينصب أو يجر أو يجزم كما يشاء لما استطاع النحاة أن يدرسوا لغة العرب لأن العرب و الحالة هذه ما كانوا يستطيعون إدعاء وحدة اللغة "[3]، بحسب تمام حسان فإن العامل يتمثل في المتكلم فهو يختلف و يتعارض مع طابع الاجتماعي للغة فلو كانت المسألة تتعلق بالمتكلم فلما استطاع

[1]– المرجع السابق، ص 41

[2]– مرجع السابق، ص 48

[3] – تمام حسان ، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب القاهرة ، ط 4 ، 2000م ، ص57

العرب على دارسة اللغة .

– ويرى أن العامل النحوي كل ما أثير حوله من ضجة لم يكن أكثر من مبالغة أدى إليها النظر السطحي و الخضوع لتقليد السلف و الأخذ بأقوالهم على علاتها "[1]

– إن العامل النحوي بحسب تمام أن العامل النحوي هو كل جزء يثير الضجة و الفوضى لأنه برأيه أن العامل ليس سوى مبالغة ، و أنها ليست سوى تقليد القدامى و إتباع أقوالهم و نهج منهجهم في دارسة النحو .

– فقد أعطى تمام حسان بديلا عن نظرية العامل التي تتمثل في القرائن النحوية إذ يقول " ومعنى تضافر القرائن النحوية أنه لا يمكن معرفة معنى معين لأي مفردة من المفردات إلا إذا إستعن في ذلك بجملة من القرائن وعددها ثمانية "[2]

– إن تمام حسان ألغي نظرية العامل النحوي و استبدلها بنظرية القرائن، أنه لا يمكن معرفة معنى المفردة إلا بالقرائن النحوية و أقسامها و أنواعها هي ثمانية ،و هي قرينة إعرابية ، و قرينة تظام.....إلخ.

[1] – المرجع السابق ، ص 56

[2] – تمام حسان، اللغة العربية و معناها و مبناها ، ص 207

المبحث الثاني: نظرية الخليلية

1- النظرية الخليلية:

1-1 مفهوم النظرية الخليلية :

- إن النظرية الخليلية تعتبر نظرية لسانية عربية جديدة ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، بحيث ترجع أصول هذه النظرية الحديثة إلي الأعمال الخليلية التي قدمها الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة 175 هجري و المجسدة في أول معجم العين و من سلك نهجه من العرب القدامى أمثال تلميذه سيبويه (ت- 180م)، ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى في القرن الثاني هجري التي تعتبر الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع "[1]، لقد دونت النظرية الخليلية للأول مرة في معجم العين من طرف الخليل بن أحمد الفراهيدي.

- فسميت بالنظرية الخليلية أو اللسانيات الخليلية " لابد من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس وحده و إنما نسبت إليه هكذا يتغلب لأن الخليل رحمه الله، و إن كان هو العماء فيها إلا أنها قد أخذ من شيوخه "[2]

- و على هذا يرى عبد رحمان حاج صالح إن الملاحظة الأكثر أهمية في النظرية الخليلية أن الخليل بن أحمد الفراهيدي ليس المؤسس الوحيد لها، وإنما هناك من سبقه، وهناك من فكر لهذه النظرية قبل الخليل و لكن الخليل أخذ من شيوخه و أساتذته، و في هذا الصدد يقول الدكتور عبد رحمان حاج صالح " أن لابد من ملاحظة هامة أن الخليل ليس هو وحدهعن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره، و كان عبقريا مثله ومن جاء بعده و كان عبقريا مثله و أذكر من هؤلاء الإمام الشافعي فهو بأصول الفقه بمنزلة

[1]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، ع 07 ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005، ص 08

[2]- المرجع السابق، ص10

الخليل في النحو و علوم اللسان "[1]

– و يعتبر عبد رحمان حاج صالح أول من أطلق عليها تسمية النظرية الخليلية الحديثة و عرضها لأول مرة سنة 1979م، فهو قد أمضى سنوات طويلة من الجهد المتواصل لإخراجها إلي الوجود، بحيث مزج بين الدراسات القديمة، و الدراسات الحديثة فقد جمع بين الأصالة القديمة المتمثلة في استحياء أفكار، و مفاهيم الخليل، و سيبويه و الحداثة المتمثلة في انتقاء ما يتألف من تلك الأفكار و المفاهيم المكونة بذلك نظرية متماسكة قديمة في أصولها و حديثة في منهجيها و توجهيها العلمي التكنولوجي "[2]

– تعتبر النظرية الخليلية من أكبر النظريات اللسانية العربية التي لقت رواجا كبيرا في العالم العربي ذلك أنها نظرية ، أخذت من مفاهيم قديمة أمثال و أفكار و مفاهيم سوبيه و مفاهيم الخليل و أخذت أيضا من مفاهيم حديثة في توجيهاتها العلمية الحديثة و ذلك لتكون نظرية قوية و متطورة .

2– أصالة النظرية الخليلة :

تناول أصالة ما يميزها عن غيرها من النظريات الأخرى، أو هو رسمللحدود التي تميزما قدمه فكر ما من حيث المنطلقات و زوايا النظرالمتخذة في معالجة ظاهرة ما، فالأصيل لا يساوي أو يعنى القديم، إنها كما يقول الحاج صالح " الشيء الذي لا يكون نسخة لغيره، و لاشك أن في هذا دعوة صريحة إلي نبذ التقليد الأعمى الذي يفتقر إلي الدليل الصحيح ، وقد ورد على من زعم الأصالة تقابل الحداثة أو المعاصرة، فإن الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقلد المتحدى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون، إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره، فكأن هؤلاء المثقفين يجعلهم الأصالة في مقابل المعاصرة، فالأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء جديد لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي

[1]- الدكتور حاج صالح، النظرية الخليلية، اللغة و الأدب، معهد العربية و آدابها، جامعة الجزائر، 1996، ع 10 ، ص8

[2]- المرجع السابق، ص 10

يعيش فيه "[1]، و يقول حاج صالح عن الأصالة " أن يكون الشيء أو الإنسان مبدعا مهما كان عصره، أي لا يكون نسخة لغيره بالنسبة إلي الأفكار التي ينتجها، فالأصيل هومن ليس نسخة لغيره مهما كان الزمان، و قد تكون أصالة في زمن قديم و قد تكون أصالة في زماننا هذا، و قد يكون الرجل فريدا من نوعه في ميدان خاص أو استعماله لبعض الوسائل العقلية و هذا ينطبق على الخليل : لم يرى مثله قط في استعماله للوسائل العقلية الرياضية في ميدان اللغة"[2]

3- أهم الغايات التي تطمح إليها النظرية المدرسة الخليلية الحديثة:

-إن النظرية الخليلية مدرسة تطمح لعدة أهداف لتكون نظرية ناجحة من كل النواحي فهي تسعى دائما أن تحقق أهدافها فهي تطمح إلي إعادة النظر و التمعن في التراث اللغوي العربي الأصيل من خلال قراءة هذا التراث قراءة حديثة إذ تتحلى بالموضوعية و هي تحول أن تعمل على عدم تبنى قواعد و مبادئ مسبقة حول التراث اللغوي العربي ومن أهم الطموحات التي تسعي إليها هذه النظرية الحديثة هي :

1 – إن النظرية الخليلية تقترح اقتراحا لا يخلو من الابتكار و الاكتشاف فهي تفرض أن السلوك المنهجي الصحيح للنهوض باللغة العربية و كل مستوياتها اللغوية ، إنما هو الرجوع الواعي إلي التراث اللغوي العربي و إعادة قراءة و استنباط شبكة المفاهيم و المصطلحات التي تميزت بها بشرط أن يلتزم بأقصى دراجات التحميص و التدقيق من أجل فهم كلام العرب القدامى و عليه يقول حاج صالح « نظرنا في كتاب سيوبيه و أطلنا النظر، فبعد مدة طويلة تبين لنا أن المفاهيم التي تتضمنها الكتاب في الحقيقة نظرية دقيقة لم نعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء كانت قديمة أو حديثة، فهذا العمل إذن هو قراءة جديدة لهذا

[1]- عبد الرحمن حاج صالح، الأصالة و بحوث اللغوية، ج 1،ص 11
[2]- المرجع السابق، ص13

الكتاب و كتب أخرى قديمة "[1]

إن حاج صالح يرى أن كتاب سيوبيه مثل سائر الكتب القديمة لأن لها نفس المصطلحات ، و هي نظرية ليس لها مثال إذ هي نظرية تتحلى بالدقة .

2- إن النظرية الخليلية تنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون ، و تفهم ما قالوه من حقائق علمية لفهم أسرار اللغة العربية و إجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين و النظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب "[2]

3- إن غاية النظرية الخليلية البحث في أسرار اللغة العربية و في مستوياتها اللغوية وعمل مقارنة بين نظرية النحاة العرب و النظرية اللسانية الحديثة التي ظهرت في دول أوروبا.

4- مبادئ النظرية الخليلية :

- لقد عملت النظرية الخليلية إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل و البحث في أهم أشكاله ، وأهم مجالاته للمحافظة على التراث اللغوي العربي و الحفاظ على تقدمه و تطوره ، فلقد استمدت النظرية الخليلية مبادئها و أحكامها من نظرية النحاة العرب الأوائل كما أن لها رؤية لسانية حديثة مستمدة من اللسانيات الغربية ، فهي قراءة جديدة للتراث النحوي العربي "[3] .

و هناك عدة مبادئ عملت على تطوير النظرية الخليلية فهي نابعة من فكر خليل ومن أهم هذه المبادئ نجد مفهوم الاستقامة وما إليها و ما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلي اللفظ و بين ما هو خاص بالمعنى "[4].

---

[1]- صالح بلعيد، اللغة العربية ، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2003، و ينظر أيظا الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، ص 169

[2] - الدكتور عبد رحمان حاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ط1، المغرب الفكر الإسلامي ، 1987م، ص 367

[3] - مرجع نفسه ، ص217

[4]- مرجع نفسه ، ص 218

و نجد أيضا في مبادئ النظرية الخليلية مفهوم الإنفراد في التحليل و ما يتفرع من هذا المفهوم، ومفهوم الموضع، و العلامة العدمية، و نجد أيضا مفهوم العلامة، و العامل النحوي "[1]، نرى أن هناك مبادئ كثيرة للنظرية الخليلية الحديثة و هذا ما جعلها مستمرة و هذه مبادئ تفرعت من مفهوم الموضع، و العلامة .

4-1مفهوم الاستقامة:

- يقودنا هذا المفهوم إلي المرتكز التحليلي الذي كان ينطلق منه النحاة، فقد ركزوا في بعض الجوانب على اللفظ وحده **(التحليل النحوي) analyse grammatical** كما ركزوا في جوانب أخرى على المعنى **(التحليل الدلالي)analyse sémantique** ، فاللفظ إذا حدد أو فسر باللجوء إلي اعتبارات تخص المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي لا غير أما إذا حصل التحليل و التفسير على اللفظ دون أي اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظي نحوي "[2]

- إن سوبيه قد تعرض في كتابه لفظية لاستقامة الكلام فقد ميز بين السلامة الراجعة إلي اللفظ و يعني بها المستقيم الحسن و القبيح و السلامة الخاصة بالمعنى « المستقيم الحال » من جهة و بين السلامة التي يتضمنها القياس و السلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين من جهة أخرى"[3] ، فقد أشار الدكتور حاج صالح صاحب النظرية الخليلية الحديثة إلي أن سوبيه على إثر الخليل هو أول من ميزبين المستقيم الحسن و مستقيم محال و مستقيم كذب وهي :

أ- مستقيم حسن : نرى ذلك في مثال التالي و « **سأتيك غدا** »فهو سليم في القياس و

---

[1]- السرافي في شرح لكتاب سوبيه،ج 2، ص 92

[2]- عبد الرحمان حاج صالح، المدرسة الخليلية الحديثة و الراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، المجع السابق ج1، ص 223

[3] - حاج صالح، مرجع نفسه، ص218

الاستعمال "[1] و عليه نجد أن مستقيم الحسن هو ما كان صحيحا نحويا و ساليما من الخطأ و اللحن، و المستقيم الحسن هو سليم في القياس و الاستعمال معا .

ب – مستقيم المحال: مثل أن تقول « **سأتيك أمس** » و هو أن تنقض أول كلامك بآخرة، فقد يكون سليما في القياس و الاستعمال و لكنه غير سليم من حيث المعنى "[2]

فالمحال هو الكلام الذي يوجب اجتماع المتضادات فيها، يجمع بين متناقضين الماضي و المستقبل "[3]

ج – مستقيم كذب : مثل قولك «**حملت ماء البحر** » و « **حملت الجبل** » فهو مستقيم اللفظ من جهة نحوية، لكنه كذب من حيث المعنى أي الجهة الواقع"[4] ، نرى في أمثلة سابقة أن الكلمات بعيدة من الواقع و هي ترتبط كثيرا بالخيال، فالإنسان ليس بمقدوره أن يشرب ماء البحر فهذا كلام هو مجاز من ناحية المعنى أما من حيث الناحية النحوية فهي صحيحة نحويا فهي تتكون من الفعل و الفاعل و المفعول به.

– فالمستقيم الكذب إنما هو مستقيم في اللفظ فقط كالخبر الجاري على أصل صحيح في اللفظ مما مخبر على خلاف ما هو به، كما أنه كل كلام تكلم به، و كان مخبره على خلاف الظاهر فهو كذب،علم أو لم يعلم "[5].

4-4 مبدأ المثال:

– يرى عبد رحمان حاج صالح أن النحو كله مثل، لأنها الصيغ و الرسوم و هو شيء صوري التيتبنى عليها كل وحدات اللغة إفرادا و تركيبا و تمثيل لها لما تحدثه الحدود

---

[1]– سيبويه، أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة ، ط3، القاهرة، ص 25و26

[2]– المرجع نفسه، كتاب بحوث و دراسات في لسانيات العربية، ج1، ص218

[3] - المرجع نفسه، ص217

[4] - المرجع نفسه، ص219

[5]– على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى، شرح كتاب، ج1، ص 150و151

الإجرائية و على هذا فمثال الكلمة هو بناؤها و وزنها لأنه يمثل بكيفية صورية مجردة الهيئة التي يكون عليها هذا الجزء من اللفظة الذي يسمى الكلمة "[1]، و إن المثال يعتبره علماء اللسانيات الغربية في " فهو كل حد تتحدد به العناصر اللغوية، كما أنه حد إجرائي ترسم فيه جميع العمليات التي يتولد العنصر اللغوي في واقع الخطاب بالإضافة أنه مفهوم منطقي رياضي محض فالمثال غير منحصر في الألفاظ، و إنما في كل مستويات، كمستوى الكلمة و مستوى اللفظة "[2]

فالمثال يحصل بتركيب الكلمة هو مجموع حروف الأصلية الزائدة مع حركاتهاً و سكناتها كل في موضعه وهو البناء و وزن الكلمة "[3]

– و لقد تبنى النحاة الأوائل في مستوى التراكيب يقول حاج صالح « و الذي يجهله معاصرونا هو المثال أو الصيغة التي تعود الناس على العثور عليها في مستوى العلم فقط له أيضا نظير في مستوى التراكيب فقد حملوا الجمل بعضها على بعض، فاكتشفوا أن الجمل العربية تتكون من عنصر يتحكم في جميع العناصر الأخرى، فسموه العامل و أن له معمولين و لا يجوز أبدا أن يتقدم المعمول الأول الذي يستغنى عنه عامله ،،،،،،،"[4].

4-5 مبدأ الباب :

– إن مفهوم الباب عبارة عن مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف و تجمعها بنية واحدة "[5]،و الباب عند النحاة الأولين يعادل مجموعة في الرياضيات، فالباب الذي ليس فيه عنصر أي المجموعة الخالية كما يقول المعاصرون، هو المهمل عند الخليل يعني

---

[1]–عبد الرحمان الحاج صالح، المدرسة الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، المرجع السابق، ج1، ص 223

[2]– المرجع السابق، كتاب بحوث و دراسات في اللسانيات العربية،ج 1، ص 319

[3]– المرجع السابق، كتاب و بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 90

[4]– المرجع السابق، 10، ص85

[5]– المرجع السابق، حاج صالح، بحوث و دراسات، ج1، ص 175

الشيء الذي يقتضيه القياس و لم يأت به الاستعمال، وقد يحتوى الباب على عنصر واحد"[1]، إن الباب جزء ينتمي إلى بنية و لقد أهمل الخليل بن أحمد الفراهيدي عنصر الباب خلال دراسته للنحو العربي فهو يراه جزء غير مهم لأنه شبهه بالقياس ، والباب لم يأت به استعمال اللغوي· – لقد

أكثر سيبويه و كل من جاء بعده من النحاة من إستعمال كلمة (باب) إكثارا لا مثيل له، فهي بمثابة المفاتيح التي تمكن الباحث من فهم أغراضهم الحقيقية مما قالوه حول العربية، فينطبق مفهوم الباب على اللفظ و المعنى إفرادا و تركيبا وما هو أعلى من مستويات اللغة، و لا جانبا واحد من جوانبها فقط "[2] ، لقد شبه النحاة و اللغويون كلمة باب أنها بمثابة المفاتيح التي تسمح بالبحث عن حاجيته و أغراضه · – إذ حسب عبد

رحمان حاج صالح أن الباب هو مجوعة من العناصر التي تنتمي إلى فئة أو صنف و تجمعها بنية واحدة ، و كونها مجموعة هذا لا يعنى أنها مجرد جنس بالمعنى الأرسطي و إنما كونها مجموعة بالمعنى المنطقي الرياضي، هذا لا يعني أن أفراد الباب تجمعها صيغة أو مجرى لا صفة فقط ، و يرى حاج صالح أن كلمة الباب ترتبط ارتبطا كبيرا بالرياضيات و المنطق الأرسطي الذي يستخدم العقل للبرهنة على مباحثها · – و القدر

المشترك بين أفراد الباب ليس مجرد صفة، بل بنية تحصل و تكتشف في نفس الوقت يحمل كل فرد على الآخرين، و تظهر فيها هذه البنية، فهذه العملية ليست تجريدا بسيطا يؤدي إلى كشف فئة بسيطة هي الجنس بل هي عملية رياضية تسمى قديما حمل الشيء أو اعتبار شيء بشيء "[3]، إن الباب هي عملية بسيطة و ترتبط بالرياضيات ، وكانت تسمي عند النحاة القدماء بالحمل.

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 318

1– المرجع السابق، ص318

[3]– المرجع السابق، ص 319

4-6- مبدأ الوضع والاستعمال : إن اللغة عبارة عن مجموعة منسجمة و مترابطة من الدوال و المدلولات ذات بنية عامة ثم بني جزئية وهذا ما يسمى الوضع، أي ما يثبته العقل من انسجام و تناسب بين العناصر على شكل تفريعي أو توليدي (من الأصول إلي الفروع)، أما الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب » فيختار المتكلم ما يحتاجه من الدوال للتعبير عن أغراضه، فيميز بين ما هو راجع إلى القياس و بين ما هو راجع للاستعمال، بمعنى أنه يستعمل اللغة بحسب ما تقتضيه أحوال الخطاب، لأن القوانين الاستعمال هي قوانين الوضع يختلفان عنه في الاستعمال"[1]، أن اللغة عبارة عن مجموعة من الكلمات الدالة و لها عدة بني تتداخل فيها العقل.

- و يرى حاج صالح أن الوضع في المستوى الأول، هو اللسان باعتباره وصفا علميا للنظام المتواعد الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب و يعنى الاستعمال في المستوى الأخر الكيفية العفوية التي يجرى بها الناطقون لأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب "[2]

- حسب قول حاج صالح أن للوضع مستويين الأول هو اللسان و يتجسد في الخطاب الذي هو مجموعة من الكلمات المترابطة و يشترط في الخطاب زمان و المكان و المخاطب و المتلقي, و المستوى الثاني هي الطريقة التي فيها الخطاب.

- كما يرى الخليل و سوبيه و ابن جني أن اللغة هي قبل كل شيء استعمال الناطقين بها أم إحداثهم لفظا معينا لتأدية معنى وغرض في حال الخطاب يقتضى هذا المعنى و هذا اللفظ و ليس فقط صوتا و لا نظاما من القواعد و لا معنى مجردا من اللفظ الذي يدل عليه و لا أحوالا خطابية معزولة عن كل هذه الأشياء "[3]

- أن اللغة تظهر و تتجلى في استعمال الناطقين لها و لها عدة أغراض خاصة في

---

[1]- عبد رحمان حاج صالح، العلاج الآلي للنصوص العربية و النظرية اللغوية، صنتا

[2]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، الجزائر جامعة عنابة، علاسى

[3]- ينظر يحي بعطيش، الكفأة العلمية و التعلمية للنظرية الخليلية ، معهد العربية و أدابها، 1996، ع10، ص 85

الخطاب و أن اللغة ليس مجرد أصوات و أنظمة من القواعد مجردة من اللفظ فقط بل هي قواعد لها مدلولاتها خاصة .

4 -7 مبدأ القياس :

- القياس مصدر لفعل قاس، يحصل نتيجة لعملية منطقية رياضية التي سماها الأستاذ حاج صالح ترفعامن الأصل على ميثاق السابق، فهو بناء كلمة أو كلام باستعمال مواد أولية هي كالمعطيات و احتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إليه العنصر المحدث، هذا التفريع لا يجوز إلا إذا اطراد الباب و إذا لم يطرد فيقاس على الأكثر، أي على الصيغة الغالبة في الباب، و في الاستعمال "[1] ، ويعتبر القياس مبدأ أساسا عند النحاة الأوائل اعتمدوه في دراستهم اللغوية ، فهو نتيجة لتصورات النحاة لفكرة الأصل و الفرع في النحو و جعلوه منهجا في استنباط أحكام النحو، فالنحو كله مقاييس يبنى على أساسها الكلام الصحيح و الفصيح على هذا الأساس عرفوا النحو بأنه علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب "[2]

- يعتبر القياس مبدأ أساسي في بناء كلام العرب فهو ضروري في كلام ليكون كلام فصيحا لا يتخلله لا الخطأ و لا اللحن، والقياس يرتبط كثيرا بالمنطق رياضي إذ أنه حمل.

[1]- المرجع السابق، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ، ج1، ص 323

الفصل الثاني:

مجهودات تمام حسان في معنى النحو العربي :

- مفهوم القرائن النحوية
- أنوع القرائن

1-المبحث الأول :القرائن النحوية:

1-1 مفهوم القرينة (لغة واصطلاحا):

أ) لغة:

مشتقّة من لفظة "قرن" ولهذه اللّفظة معان متعدّدة، وردت في متون المعجمات: قرن الشّيء عند "الخليل" هو «**شدّة أو ربطة القرين: صاحبك الذّي يقارنك، وقوله تعالى: أو جاء معه الملائكة مقترنين (الزّخرف الآية "53")؛ أي مقترنين وقرينة الرّجل امرأته**»[1]

كما جاء في معجم الصّحاح لـ "الجوهري" بالمعنى نفسه، «**وقارنته قرنا: صاحبه، ومنه قران الكواكب، وقرنت الشّيء بالشّيء: وصلته به، ويقال: أسمعت قرينه وقرونه وقرينه، أي ذلّت نفسه وتابعته على الأمر**»[2].

وجاء في معجم "تهذيب لسان العرب" «**والقرينة: النّاقة تشدّ إلى أخرى، وقرنت الشّيء بالشّيء، وصلته والقرين: المصاحب**»[3].

ويتّضح من خلال التّعاريف اللّغويّة في جلّ المعاجم أنّ المعنى موحّد فيما بينهم حول القرينة هو المصاحبة والمواصلة.

ب) اصطلاحا:

فهي «أمر يشير إلى المطلوب، والقرينة: إمّا حاليّة أو معنويّة أو لفظيّة، نحو: "ضرب موسى عيسى"، و"ضرب من في الدّار من على السّطح" فإنّ الإعراب والقرينة منتف فيه

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المؤسّسة الإعلاميّة للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م، ص: 142،143.

[2]- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح الجوهري، ط1، دار العلم الملايّين، القاهرة، ص: 2182.

[3]- ابن منظور، تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلميّة،ط1، 1993م، ص: 378، 379.

بخلاف: "ضرب موسى حبلى" و "أكل موسى الكمثرى" فإنّ في الأول قرينة لفظيّة وفي الثّاني قرينة حاليّة أو معنويّة»[1].

2-مفهوم القرائن النّحويّة:

هي «دلالات النّظام النّحوي وعلاماته التّي بها تتكشّف معاني الأبواب والصّيغ وتتمايز، فلا تختلط أو تلتبس، وهي منظومة متكاملة هدفها المعنى وكلّ ما يكتنفه من ملابسّات الحال المحيطة به، وتشتمل على القرائن اللّفظيّة والقرائن المعنويّة»[2].

2-1- مفهوم القرائن اللّفظيّة:

هي«كلّ لفظ ما يكتب أو يلفظ من عناصر الكلام يستدلّ به على الوظائف النّحويّة، فيمكن بالاسترشاد بها أن نقول هذا اللّفظ فاعل، وذاك مفعول أو غير ذلك، وهي بمثابة معالم الطّريقة التّي يهتدي بها المرء إلى المكان الذّي يقصده»[3]

أو هي اللّفظ الذّي يدلّ على المعنى المقصود ولولاه لم يتّضح المعنى، وذلك نحو قوله تعالى: "فلم تقتلون أنبياء اللّه من قبل" (البقرة "91")، فقوله (من قبل) وضع أنّ المقصود بقوله (تقتلون) هو الزّمن الماضي ليس الحال أو الاستقبال[4].

3- أقسامها:

1) قرينة التّضام
2) قرينة الرّبط

---

[1]- الشّريف الجرجاني، التّعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص: 146.

[2]- بكر عبد اللّه خورشّيد: أمن اللّبس في النّحو العربي، دراسة في القرائن، مذكّرة لنيل شهادة دكتوراه في الفلسفة، جامعة الموصل، ت 2006م، ص: 45.

[3]-المرجع نفسه، ص: 46.

[4]- فاضل صالح السّمرائي، الجملة العربيّة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص: 56.

3) قرينة الرّتبة اللّغويّة

4) قرينة العلامة الإعرابيّة

5) قرينة الأداة

1)قرينة التّضام:

التّضام مأخوذ لغة من الضّم وهو جمع أشياء مع بعضها لتكوّن حلقة، أمّا اصطلاحا فإنّ التّضام يكون على صيغتيهما: المعجمي والنّحوي، فالمعجمي يظهر من خلال المعنى الذي يحمله اللّفظ والذي تحدّث عنه النّحاة في كتبهم، فجعلوا له أبوابا متفرقة ومنها اشتراط اشتراك الفعل والمفعول المطلق للمادة المشتق منها، فيجب أن يكون جذرهما واحد كقوله تعالى:" ثم شققنا الأرض شقا "(سورة عبس، الآية 26)فهنا الفعل"شققنا"والمفعول المطلق "شقّا" كلاهما أشتقّ من مادة (ش ق ق).

أمّا التّضام النّحوي فهو إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنا، أي استلزام أحد العنصرين للآخر الذي تنتج عنهما علاقة داخل المنظومة النّحوية، فلا غنا لعنصر عن الآخر، وهذا ما يعرف بالاختصاص والذي تظهره القدرات الكامنة للحروف، أو يسمى افتقارا حينما يحتاج عنصر لغوي للآخر، وفيما يلي تفصيل لخاصيتي الاختصاص والافتقار التي تعتبران من مظاهر التّضام.

أ- الاختصاص:

وفي اللّغة العربيّة يختصّ بالحروف وهي نوعان:

حروف مختصّة:و«هي التي تدخل على نوع واحد من العناصر اللّغوية، كأن يكون الاسم ومن أمثلة الحروف المختصّة التي تدخل عليه حروف القسم حروف الجر، أو دخول أحرف النّصب والجزم على الأفعال وهنا سنختصّ بالحديث عن حروف القسم»[1].

حروف القسم هي:«الباء، التّاء، والواو»[2].

الباء: **«وتختص الباء بالقسم الاستعطافي، وهو الذي يكون جوابه طلبا»[3].**

التّاء:**«تختص بلفظ الجلالة، فلا تجر غيره لا ظاهرا ولا مضمرا –لفرعتيها–وشذت في الرحمن، ورب الكعبة، وربي، وحياتك،على الرغم من سماعها فيها، وهي بدل من الواو وإن اختص ذلك بالقسم»[4].**

الواو: **«وتختص بالظاهر فلا تجر ضميرا بخلاف الباء»[5].**

اللاّم: **«لما فيها من معنى التعجب.....نحو: لله لا يؤخر الأجل –أي تالله»[6].**

كما أنّ هناك بعض الألفاظ المستعملة في القسم: لعمرك، أيمن الله، عمرك الله، قعدك الله[7].

1–سليمان بوراس، القرائن النّحوية اللفظية والاتساق النّصي، رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013م/2014م، ص:21،22.

[2]– أحمد مختار عمر، مصطفى النّحاس الزّهران، محمّد حماسة عبد اللطيف، النّحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنّشر، الكويت،ط4،1999م، ص: 304.

[3] –د. علي أبو المكارم، الحذف والتّقدير في النّحو العربي، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، ط1، 2007م، ص:267.

[4]– المرجع نفسه، ص ن.

[5]– المرجع نفسه، ص ن.

[6] – المرجع نفسه، ص: 268.

[1] : فاضل صالح السّمرائي، معاني النّحو، شركة العاتق لصناعة الكتاب، القاهرة،ط2، 2003م، 141/4، 143.

فبهذه الأدوات نستطيع التماس التّماسك والاتّساق في النّصوص من خلال هذا الاستعمال السّليم لها، وهذا الجانب اعتبره اللسانيّينأهم الجوانب، فعند إضافة الأحرف إلى الأسماء فإنها تؤدي إلى إضافة عنصر إخباري جديد لما لكل واحدة معنا ودورا خاصا بها.

أمّا الأحرف الغير مختصّة وهي التّي لا تؤثر على الاسم والفعل عند دخولها عليهما لأنّ لا قوّة لها؛ أيّ أنّها ليست جزءا منه ولو كان كذلك لأصبحت مختصّة ومن أمثلتها حرفي "السين"و"سوف" اللذين يدخلان على الفعل وعند حدوث ذلك فإنّها لا تحدث عليه أيّ تغيير، وكذلك بالنّسبة لأداة التّعريف "ال" فهي أيضا لا تعمل عند ضّمها للاسم كما توجد حروف أخرى لا اختصاص لها، وهي تدخل على غير واحد من أنواع الكلمات ،ما جعلها غير مختصة، ما أدى إلى حرمانها من التأثير على مدخولها فنجدها في الأفعال والأسماء،فنوعي الاختصاص من أبرز المؤشرات لدراسة الاتّساق[1].

ب-الافتقار:

ب-1)المتّأصل:هو كل ما يرتبط بالوحدات اللّغوية التّي لا يمكن لها أن تأتي معزولة في التّركيب، كما لا يمكن أن تكون مفردة إلا إذا أردنا دراستها في حدّ ذاتها، ومن أمثلة هذا النّوع حرف العطف إلى المعطوف، وواو الحال إلى جملة الحال والصّلة إلى الموصول، والنّواصب والجوازم إلى الفعل المضارع.... ومن مظاهر افتقار الجمل إلى رابط كالواقعة خبرا فهي لا تحتوي على رابط،والضّمير الرّابط يكون نحويا ونجده في جملة الخبر وأيضا، ويكون الافتقار في الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

وظهر هذا النّوع لإبعاد فكرة انفصال المبتدأ عن الخبر فعند حدوث هذا الأمر فإنّ التّركيب يتفكّك ويصبح بلا معنا، ولمنع حصوله وجد الضّمير للربط بينهما الذي يعدّ من مؤشرات

[2]– سليمان بوراس، القرائن النّحوية اللّفظية والاتساق النّصي، ص:23.

الاتساق كما يمكن أحيانا أن يكون الرّبط معنويا شرط أن تكون الجملة الثّانية موضّحة للأولى، نحو "الصّلاة هي عمود الدّين"، فالضّمير "هو" ضمير شأن مبني في محل رفع مبتدأ خبره "عمود الدين"، وهي موضّحة لضمير الشّأن[1].

ولإظهار هذا النّوع أكثر سنتطرق إلى الأسماء الموصولة ونواصب الفعل المضارع.

الاسم الموصول:«هو كل اسم احتاج إلى صلة وعائد، ويعيّن مسماه بواسطة الصّلة»[2].

الصّلة والعائد:«صلة الموصول قد تكون (أ) جملة خبرية مشتملة على ضمير يعود على الموصول مطابق له، ظاهر أو مستتر، يسمّى العائد (ب) وقد يكون ظرفا أو جارا ومجرورا مفيدين»[3].

والاسم الموصول نوعان: خاص ومشترك.

***الاسم الموصول الخاص:** ويشمل:[4]

- الاسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر (الذي).
- الاسم الموصول الخاص بالمفرد المؤنث(التي).
- الاسم الموصول الخاص بالمثنى المذكر(اللذان).
- الاسم الموصول الخاص بالمثنى المؤنث(اللتان).
- الاسم الموصول الخاص بالجمع المذكر(الذين).

1- سليمان بوراس، القرائن النّحوية اللّفظية والاتساق النّصي، ص:23،24.

2- أحمد مختار، مصطفى النّحاس الزّهراوي، محمّد حماسة عبد اللطيف، النّحو الأساسي، ص: 46.

3- المرجع نفسه، ص ن.

4- المرجع نفسه، ص: 46، 48.

– الاسم الموصول الخاص بالجمع المؤنث (اللائي، اللاتي).

***الاسم الموصول المشترك:** ويشمل: من، ما، ذا.

ملاحظة:"ذا" تعمل بشرط أن تسبقها ما أو من[1].

نواصب الفعل المضارع:

تتمثّل نواصب الفعل المضارع في:لن، كي، إذن وأنّ وهي ظاهرة ومضمرة.

المضمرة: وتكون:

–**جوازا:** بعد لام التعليل، بعد أو، بعد ثّم، بعد الواو.

–**وجوبا:** بعد لام الجحود، بعد متّى، بعد أو، بعد فاء السببية، بعد واو المعية [2].

ب–2) الغير متأصلة:

فنمثل له بافتقار المبتدأ للخبر، فالمبتدأ يحتاج للخبر ولا يمكن فصلهما عن بعضهما أي لابد من رابط بينهما، مثلا "الجوّ مشمس"، فالمبتدأ(الجوّ) لم يكن مفتقرا للخبر(مشمس) ولكن ورودهما مع بعضهما في التركيب جعل كل واحد منهما يستلزم الآخر، فلفظة(مشمس) وردت خبرا له، ولهذا فالافتقار هنا ليس أصيلا،فالسّياق فقط هو الذي فرضه، بالتّالي يمكن لهذه الجملة أن نستبدلّ بها على اتّساق النّص[3].

2) قرينة الرّبط:

هو خلق علاقة سياقية نحوية بين طرفين، باستعمال أداة تدل على ذلك، ويكون ذلك لسببين:

[1]– أحمد مختار،مصطفى النّحاس الزّهراوي، محمّد حماسة عبد اللطيف، النّحو الأساسي، ص: 46، 48.

[2]– محمود حسني مقالسة، النّحو الشّافي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1997م، ص: 54، 59.

[3]– سليمان بوراس، القرائن النّحوية اللّفظية والاتساق النّصي، ص: 25.

فالأول: هو تفادي اللّبس في فهم الارتباط الذي تمّ بين طرفين، أمّا السبب.

الثّاني: فهو تفادي اللّبس في أن يفهم أنّ الطرفين منفصلين، ويمكن توضيح ما سبق فيما يلي: "جاء أبو عبد الله ومحمد"[1].

فبنية هذه الجملة تحيل إلى أنّها تتكوّن من جملتين بسيطتين هما:

"جاء أبو عبد الله".

"جاء محمد".

فتتابع هاتين الجملتين دون وجود رابط كاف لم يؤدي للحصول على معنا دلاليا الذي تفيده الجملة الأصل: "جاء أبو عبد الله جاء محمد" إلا أنّ في اللّغة العربية تسمح بحذف الفعل المكرر لوضوح الدلالة أكثر وتفادي أيّ لبس فتصبح الجملة كما يلي: "جاء أبو عبد الله محمد"، ومنه فإنّنا نلاحظ أنّ هاته الجملة لا تشبه الجمل الأصل، وقد نشأ عنها ما يعرف بعطف البيان والذي يشير للاسمين المتعاطفين بمنزلة واحدة، أي أنّ عبد الله ومحمد شخص واحد وهو الذي قام بالفعل وحده أي لا وجود للطرف الثّاني(جاء محمد)، وهذا يخالف المعنى الأول، ولهذا ارتأت اللغة العربية إلى فصلهما عن بعضهما بإيجاد رابط يدل على[2]مشاركتهما الحدث، وهنا نضيف حرف عطف "الواو" فهو يفيد المغايرة، وفي نفس الوقت يدل على المشاركة في حكم المجيء.

فالرّبطهو من القرائن اللّفظية التي تلجأ إليها اللّغة العربية لإظهار اتّصال بين طرفين، وهي علاقة تجاورية لا وثيقة ولهذا وجد الرّبط فهو يوضّح هذه العلاقة.

الرّبط يكون عادة بما يلي:

أ) بالضّمير:"محمد حضر".

---

[1]– بتصرّف عن : بكر عبد اللّه خورشيد، أمن اللّبس في النّحو العربي ، ص: 78.

[2]– المرجع نفسه ، ص ن.

ب) بالحرف: وهنا يكون بعدّة أحرف كحروف العطف "إذا وعدت ففه بوعدك".

ج) بإعادة اللّفظ: "القارعة ما القارعة".

ح) بالعهد الذكري: "دخل رجل".[1]

ولإظهار هذا النّوع من الرّبط نقوم بدراسة الرّبط بالضّمير.

الضّمير:«اسم جامد يدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب»[2].

فالمتكلم نحو: (أنا، نحن، التّاء، الياء، والنّون) فهي حروف تكون متصلة باسم، أو فعل، أو حرف.

فالمخاطب نحو:(أنت، أنتما، .....والكاف وفروعها).

فالغائب نحو: (هي، هما، هنّ، .... والهاء وفروعها).

وللضّمير عدّة أقسام حسب الاعتبارات، ومنها حسب ظهوره في الكلام أو عدم ظهوره، فنجد أنّه ثلاثة(3) أنواع هي: المنفصل، المتّصل، المستتر[3].

أما العناصر المترابطة فهي متعددة في اللّغة العربية وأبرزها:

أ) المبتدأ وخبره الجملة.

ب) الحال وصاحبه.

ج) المنعوت ونعته.

ح) الاسم الموصول وصلته.

1–بتصرّف عن : بكر عبد اللّه خورشيد، أمن اللّبس في النّحو العربي، ص: 79.

2–عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف بمصر، القاهرة ط3، د ت، ص:217.

3– لمرجع نفسه، ص: 219.

خ) الشّرط وجوابه.

د) القسم وجوابه.[1]

وفيما يلي تفصيل للحال وصاحبه:

الحال هو: «وصف أو ما قام مقامه، فضلة مسوق لبيان الهيئة، أو للتوكيد».

ومنه فالحال قسمين:

أ) **مبينا للهيئة:** نحو"رجع خالد خائبا".

ب) **حال مؤكدة ويستفاد معناها مما قبلها** مثل:"وليتم مدبرين"، "مدبرين" مستفاد من "وليتم"[2].

3)قرينة الرّتبة اللّغوية:

وتعني ملاحظة موقع الكلمة من التّركيب الكلامي، فهي النّظام الذي تشكله الوحدات في سياق أفقي كأن تتقدم وحدة على أخرى[3].

فحين صاغ عبد القاهر اصطلاح التّرتيب رمى به إلى شيئين أساسيين هما ما يدرسه النّحاة تحت مسمّى الرّتبة، لكن لم يعنوا بها تماما، بل فرّقوا القول بين أبواب النّحو، أما الشيء الثاني فهو ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التّقديم والتّأخير، وهذا الأخير بدوره يتعرّف في دراسته إلى نطاقين أوّلهما مجال الرّتبة المحفوظة والثّاني مجال الرّتبة الغير محفوظة[4].

يقصد بالقول أنّ الرّتبة المحفوظة قرينة لفظيّة تبيّن المعنى في الكلام، مثلا تقديم الموصول على الصّلة، أو الموصوف عن الصّفة.

---

[1]–بكر عبد الله خورشيد ،، أمن اللبس في النّحو العربي، دراسة في القرائن، ص: 80.

[2]– فاضل صالح السّمرائي، معاني النّحو، 239/2.

[3] –كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللّغة العربيّة، دار جلّة، عمان، 2009م، ص: 98.

[4]– تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 207.

5-أ) الرتبة المحفوظة:

فهي كما أسلفنا الذكر أن موقع الكلمة يكون ثابتا تقديما أو تأخيرا في التّركيب الكلامي، ومن أمثلتها تقديم الفعل على فاعله، وفعل الشّرط على جوابه، وأشار ابن جنّي إلى هذا النّوع من الرّتب بقوله: "لا يجوز تقديم الصّلة ولا شيء منها على الموصول، ولا الصفة على الموصوف.... ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ولا شيء مما اتّصل به[1].

وكما تحدّث عنها ابن سراج في كتابه الأصول في باب التّقديم والتّأخير وحصرها في ثلاثة عشر موقعا فقال: "وإذا عرفنا أنّ الرّتبة طرفين هما المقدّم والمؤخر عرفنا أنّ المقابل كما كان محفوظ الرّتبة بالتّقدم فما قابله محفوظ الرّتبة بالتّأخر، وهكذا الأمر بالنسبة لباقي العناصر اللّغوية، فمعنى قرينة الرّتبة هنا أنّها، معلم من معالم الفريق في السّياق تتعيّن بها مواقع، ويعرف الباب النّحوي حينئذ بموقع الكلمة من السّياق.

4-ب) الرّتبة الغير محفوظة:

ومعناها موقع الكلمة المتغيّر في التّركيب الكلامي، متقدّما أحيانا ومتأخّرا أحيانا أخرى، ومن أمثلة هذا النّوع من الرّتب رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول .....إلخ[2].

وقد بيّن تمام حسان في كتابه المشهور أنّ الرّتبة الغير محفوظة من دواعي أمن اللّبس، ما يدعو إلى حفظها فمثلا في هذين المثالين: "ضرب موسى عيسى"و"عيسى ضرب موسى"، جاءت الثّانيّة بعكس الأولى، أو بالأحرى تقدّم أحد عناصر الكلام، وتأخر الآخر، وهذا لغاية أمن اللّبس في الكلام والتّعبير وأمثلة كثيرة من هذا المنوال.

---

[1]- عثمان ابن جنّي، الخصائص، دار الشّؤون الثّقافيّة العامة، بغداد،دط ، 1990م ، 270/2.

[2] - كوليزاركاكل عزير، القرينة في اللّغة العربيّة، ص: 106.

قرينة الرّتبة بحدّيها المحفوظة والغير محفوظة من القرائن اللّفظية، يرتبط كل عنصر فيها تقدّم عن الآخر ارتباطا معنويا، أي يكسبه معنا قويّا وواضحا في السّياق كما أنّها تتعلق بالأسماء المبنية أكثر من المعربة، أي يرد التّقديم والتّأخير في المبنيات كالأدوات والظروف بنوعيها أكثر من الأسماء والأفعال[1].

4)قرينة العلامة الإعرابية:

هي قرينة لفظية لها أهمية كبيرة في الجملة العربية ولهذا عقد النّحاة نظريّة العامل، و«**تكلّموا** عن الحركات ودلالاتها والحروف ونيابتها عن الحركات ثمّ تكلّموا في الإعراب الظّاهروالإعراب المقدّر والمحل الإعرابي»[2]، وقد أشار "ابن جنيّ" إلى نظرية العامل، ويذكرالعاملين اللّفظي والمعنوي وأثرهما في توجيه العلامات الإعرابية وتنويعها ثمّ يشترط قائلا: «**إنّ المتكلّم هو الذي يعمل الرّفع والنّصب والجر**»[3]، وهنا يوضح المعنى بالاستناد إلى العلامة الإعرابية لما لها من أثر في الألفاظ، أنّها تكشف عن المعنى النّحوي.

فحين دراسة كتب اللّغويون القدامى نجد أنّهم يؤكّدون أهمية العلامات الإعرابية أوّلا ودلالاتها المعنوية ثانيا، وأهميتها ثانيا، وأهميتها تكمن في دلالتها على المعاني المختلفة[4].

وذكر"ابن فارس" في دلالة قرينة الإعراب بقوله: «**فالإعراب نقف على أغراض المتكلّمين ونميّز المعاني كمعنى التّعجب والإخبار والاستفهام**» وأضاف قائلا: «**العرب يفرقون بالحركات بين المعاني فيقولون مفتاح الآلة التي يفتح بها**»[5]

---

[1]– بتصرف عن: تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 209.

[2] – المرجع نفسه ، ص: 205.

[3]– عثمان بن جنّي، الخصائص، ص: 270.

[4]–كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللّغة العربيّة، ص: 82.

[5]– كوليزاركاكل عزيز، القرينة في اللّغة العربيّة،، ص: 95.

ويتضح رأي "محمّد المستنير" في العلامة الإعرابية بقوله: «**خرج قطرب عن إجماع النّحاة برأيه حول العلامة الإعرابية، إذ يلمح إلى أنّ هذه الأخيرة ليست دوال على المعاني وماهي إلا أدوات المستعين بها على إزالة اللّبس الحاصل من إسكات الكلمات والسرعة في الكلام، والتّخلص من التقاء السّاكنين عند اتّصال الكلام**»[1] فيقصد هنا أنّ هذه القرينة لها عمل لفظي محض لا علاقة لها بالمعنى، ويعني تحريك أواخر الكلم للتّخلص من التّسكين ولمراعاة الانسجام الصّوتي حتّى يتمكن المتكلّم من النّطق في درج الكلام بلا عسر ولا مشقة، وجاء رأي تمام حسان عليها "ابن أنكر قطرب" في رأيه عن العلامة في قوله: «**وكان لقطرب ومن تبعه من القدماء والمحدثين كلام في إنكار أن تكون اللّغة العربية قد اعتمدت على كل هذه العلامات في تعيين المعاني النّحويّة**»[2]

وسار "الزّجاجي" بمنحى "تمام حسان" في إنكاره دلالات العلامات الإعرابية على المعاني، ويرى "قطرب" في رأي الزّجاجي أنّ العرب لم تعرب كلامها للدلالة على المعاني، فليس ثمّة علاقة بين المعنى والإعراب، فلو كان الإعراب إنّما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه، ولا يزول إلا بزواله .... وإنّما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السّكوت للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإحراج، فلما وصلوا وأمكنهم التّحريكجعلوه معاقبا له مكان ليعتدل الكلام، إذ تراهم بنو كلامهم على متحرك، وساكن، ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت، ولا بين أربعة أحرف متحركة لأنّهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة الحروف المتّحركة يستعجلون وتذهب المهلة في الكلام، فجعلوا الحركة عقب الإسكان.[3]

---

[1]–المرجع نفسه، ص: 96.

[2] – تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 205.

[3] – أبو القاسي الزّجاجي، الإيضاح في علل النّحو، دار النّفاس، بيروت، لبنان،، ط3، 1979م، ص: 71.

إلا أنّ رأي "قطرب" لا يمكن التّسليم به، فكما نعرف قيمة العلامة الإعرابية كونها ساهمت في فهم المعنى وعدم اللّبس وأعانت الظّواهر السّياقية الأخرى على الإبانة عن المعاني المقصودة[1]، إلا أنّ في الأخير قدّم "تمام حسان" رأيه حول هذه القرينة بشكل جليّ فقال: **«ولا أكاد أمل ترديد القول أنّ العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين لا تحديد المعنى فلا قيمة لها بدون ما أسلفنا القول فيه تحت اسم {تضافر القرائن}، وهذا القول صادق على أيّة قرينة لفظيّة كانت أم معنوية»**[2].

5)قرينة الأداة:

تعدّ من القرائن الهامّة في الاستعمال العربي، وهي مبنى صرفي يؤدّي وظائف خاصة في التّركيب النّحوي، وتبنوه العرب الأوائل من أجل النّصوص الدّينيّة والآثار الأدبية، وهي تنقسم إلى نوعين هما أدوات أصلية وأدوات محولة.

4-أ) أدوات أصلية:

وتسمّى أيضا الأدوات الداخلة على المفردات، وهي عبارة عن حروف وضعت لمعان خاصة عند أهل اللّغة، وهي تتمثّل في حروف الجر وحروف العطف[3].

4-أ-1) حروف الجر ومعانيها:

فالجر هو فك الأسفل إلى الأسفل وسمّيت بحروف الجر لأنّ الاسم الذي يأتي بعدها مجرور، كما تسمّى كذلك بحروف الإضافة لأنّها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها [4].

---

[1] – محمّد حماسة عبد اللّطيف، العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة،ط1، 2001م، ص: 265.

[2]–تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 206.

[3]–Fac.ksu. edu. Sa/naldayv.cowne. matérial/55205

[4]– فاضل صالح السّمرائي، معاني النّحو، شركة العاتق لصناعة الكتاب القاهرة، د ط، د ت، 5/3.

من: تفيد التبعيض وابتداء الغاية المكانية، التأكيد، البدل، بيان الجنس.

إلى: انتهاء الغاية الزّمانية وانتهاء الغاية المكانية والمصاحبة.

عن: المجاورة بمعنى بعد، الاستعلاء بمعنى على وبمعنى من، البدل، والاستعانة.

على: الاستعلاء، الظرفية، المجاورة، التعليل، المصاحبة، والاستدراك بمعنى الباء.

الباء: وتستعمل للاستعانة والتّعويض، الإلصاق والقسم، التّعدية، الظّرفية المكانية، البدل، الاستعلاء والسببية، التّأكيد والتّعليل.

اللام: تستعمل للملك، والتّعليل، والتّعدية، وانتهاء الغاية والتّعجب بمعنى بعد، والتّأكيد للزّائدة وتقويّة الفعل.

في: الظّرفية المكانية، والتّعليل، المصاحبة، والاستعلاء، والمقابلة.

حتّى: انتهاء الغاية.

الكاف: تفيد التّشبيه والتّعليل، التّوكيد والزّيادة.

الواو: تفيد القسم وتدخل على المقسم به.

التّاء: تفيد القسم تختص بجر لفظ الجلالة "الله".

رب: تفيد التّقليل والتّكثير ولا تدخل إلا على الأسماء النّكرة.

كي: وتكون حرف جر إذا دخلت على أنّ المصدرية المحذوفة والفعل المنصوب بها، وهي تفيد التّعليل.

من ومنذ: وتكونان حرف جر إذا وقع بعدها اسم يدلّ على الزّمن الماضي والحاضر.

خلا، عدا، حاشا: وهي تستعمل حروف جر، وتستعمل أفعالا وإذا جر ما بعدها فهي أحرف جر وما بعدها مجرورا بها [1].

4-أ-2) حروف العطف ومعانيها:

الواو: تفيد مطلق المشاركة والجمع؛ أي أنّ المعطوف يشارك المعطوف عليه في الحكم دون النّظر إلى ترتيب زمني أو غيره.

الفاء: تفيد التّرتيب والتّعقيب؛ أي أنّ الحكم يكون للمعطوف عليه أولا دون أن تكون هناك فترة طويلة للمعطوف.

ثمّ: تفيد التّرتيب والمهلة أو التّراخي؛ أي أنّ الحكم للمعطوف عليه أوّلا ثمّ تكون للمعطوف مع وجود فترة غير وجيزة.

حتّى: تفيد الغاية والاشتراك في الحكم؛ أي أنّ المعطوف غاية في الحكم على أنّها لا تستعمل حرف عطف بشروط أهمها أن يكون المعطوف اسما ظاهرا، بعضا من المعطوف عليه أو كبعضه.

أم: وهي حرف عطف يفيد التّسوية بين شيئين أو تعيين واحد منهما.

- **التّسوية:** هي التي ترد مع همزة التّسوية وهي همزة لا تفيد الاستفهام بل تدخل على جملتين خبريتين معطوفتين بـ (أم) ولابد أن يصحّ سبك مصدر من كل منها.
- والتي تفيد التعيين هي التي تأتي مع همزة الاستفهام.

أو: وتفيد الإباحة والتّخيير وقد تفيد معان أخرى نفهمها من القرائن، والإباحة معناها اختيار واحد من المعطوف أو المعطوف عليه أو الجمع.

[1] – محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي، ص: 343، 345.

لكن: وهي تفيد الاستدراك لكنّها لا تكون حرف عطف إلا بشروط وهي:

-أن يكون المعطوف مفردا.

-أن تسبق بالواو.

-أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

لا:وهي تفيد نفي الحكم عن المعطوف، ولا تكون حرف عطف إلا بشروط وهي:

-أن يكون المعطوف مفردا.

-أن يكون الكلام قبلها غير منفي.

-أن لا تقترن بحرف عطف.

بل: وتكون حرف عطف حين يعطف مفردا على مفردا، وتفيد شيئين:

-الإضراب إذا كان ما قبلها كلاما موجبا.

-الإقرار ثمّ المخالفة وذلك إذا كان ما قبلها منفيا[1].

4-ب) الأدوات المحوّلة:

أو أدوات داخلة على الجمل، وهي التي تنتمي إلى مباني الأسماء والأفعال والظّروف لكنّها أشبهت بالحروف شبها معنويا، وتتمثّل في كل من النّواسخ، والنّداء، والشّرط، والاستفهام وغيرها.[2]

[1] -عبد الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعيّة، د ط، دت، ص: 374، 375.

[2] - Fac.ksu. edu. Sa/naldayv.cowne. matérial/55205, 15/ 01/2016

4-ب-1) الشّرط:

اسم الشّرط اسم مبني يربط بين جملتين الأولى تشرط الثّانية، وأنواعها هي:

إن: وهي تربط الجواب بالشّرط.

من: وهي للعاقل وتعتبر أداة شرط لا اسم شرط.

ما ومهما: وهو لغير العاقل.

متى وأيان: وهما للزّمان.

أين وأينما وأنّ وحيثما: وهي للمكان وتعربا في محل نصب مفعول فيه.

كيفما: وهي للحال.

أيّ: وهي تصلح للعاقل ولغير العاقل والزّمان والمكان والحال.

إذما: اسم شرط في محل نصب لظرف الزّمان[1].

4-ب-2)الاستفهام: اسم الاستفهام هو اسم مبني يستعمل للسؤال عن شيء ما وهي كالتالي:

من: للعاقل.

ما: لغير العاقل.

متى: للزّمان.

أين: للمكان.

كم: للعدد.

كيف: للحال.

أي: بحسب ما تضاف إليه[2]

[1]- فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللّغة العربيّة، ط19، دت، ص: 143، 144.

[2]- فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللّغة العربيّة، ص: 147، 148.

5-ب-3) النّواسخ: وهي كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وهي كالتّالي:

كان وأخواتها: هي أفعال ناقصة بمعنى أنّها لا تكتفي بمرفوعها؛ أي الاسم بعدها، كما تكتفي به الأفعال التّامة، وهده الأفعال تدخل على المبتدأ فترفعه ويكون اسمها، وتدخل على الخبر فتنصبه فيسمّى خبرها وهي:[1]

- **كان:** تستعمل فعلا تاما إن دلّت على حدث يقتضي فاعلا.
- **ظلّ:** تفيد معنى الاستمرار.
- **أصبح:** تفيد وقوع الخبر في وقت الصباح.
- **أضحى:** تفيد وقوع الخبر في وقت الضحى.
- **أمسى:** تفيد وقوع الخبر في وقت المساء.
- **بات:** تفيد وقوع الخبر في وقت اللّيل.
- **صار:** تفيد معنى التّحوّل.
- **ليس:** وهو فعل جامد يفيد نفي الخبر على الاسم.
- **مازال:** يدلّ على النّفي بذاته، لكنه لا يعمل عمل كان إلا إذا سبقه نفي ومعناه الاستمرار.
- **ما انفك:** تدلّ على الاستمرار.
- **ما برح:** تفيد الاستمرار.
- **مادام:** ظرفية تدل على مدّة معينة من الزّمن[2].

إنّ وأخواتها: وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم ويسمّى اسمها، وترفع الخبر ويسمّى خبرها، وهي كالتّالي:

---

[1]- محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي، ص: 186.

[2] - عبد الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص: 113، 123.

- **إنّ وأنّ:** تفيدان التّوكيد.
- **لكن:** تفيد الاستدراك.
- **ليت:** تفيد التّمني.
- **لعل:** تفيد التّرجي.
- **كأنّ:** تفيد التشبيه[1].

2-2- مفهوم القرائن المعنويّة:

هي ظواهر غير لفظيّة في التّركيب تفهم معنويّا من المقال، وتعيّين على تحديد المعاني الوظيفيّة النّحويّة العامة، أو هي تلك العلاقات السّياقيّة التّي تربط بين الأبواب النّحويّة وتفيد في تحديد المعنى النّحوي الخاص بتلك الأبواب، كالفاعليّة والمفعوليّة والإضافة، وكذا تعمل على حفظ لبس الأبواب بعضها البعض، وتمايز بابا عن آخر[2]، أو هي التّي يحكم بدلالتها المعنى وصحّته، وذلك نحو قوله تعالى: «**وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصبا**». (**الكهف (91)**)؛ أي سفينة صالحة ولو لا هذا التّقدير لم يصحّ المعنى، فإنّ عيبها لا يخرجها عن كونها سفينة[3].

2-1- أقسامها:

- قرينة الإسناد
- قرينة التّخصّيص ويتضمّن(التّحديد، التّوكيد والتّعدّديّة الظّرفيّة الملابسة للهيئات).

---

[1]-عبد الرّاجحي، التّطبيق النّحوي ، ص: 128.

[2]- بكر عبد اللّه خورشيد، أمن اللّبس في النّحو العربي دراسة في القرائن، ص: 45.

[3]- فاضل صالح السّمرائي، الجملة العربيّة والمعنى، ص: 56.

1- قرينة الإسناد: فالإسناد في عرف النّحاة: عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التّامة؛ أي على وجه يحسن السّكوت عليه، وفي اللّغة: إضافة الشّيء إلى الشّيء[1].

وقد أشار النّحاة قديما لقرينة الإسناد نذكر منهم **"سيبويه"** أين أفرد بابا مستقّلا سمّاه باب المسند والمسند إليه في كتابه الكتاب بقوله: «**وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخرولا يعد المتكلّم منه بدّا فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه الخبر، وهو قولك عبد اللّه أخوك، وهذا أخوك**»[2].

أكّد في هذه الفقرة أهميّة القرينة باعتبارها نواة الجملة العربيّة، ومحور العلاقات التّي تربط بين طرفي الجملة، وحور العلاقات الأخرى؛ أي المتمّمات، والمسند والمسند إليه متوفّرا إمّا في الجملة الفعليّة أو الاسمية أو الوصفيّة، فالمبتدأ يحتاج إلى الخبر والفعل يحتاج إلى الفاعل أو نائب الفاعل، وكذا الموصوف يحتاج للصّفة، فهي قرينة معنويّة تفهم من السّياق كباقي القرائن الأخرى، فالسّامع أو القارئ بحاجة لها من أجل بلوغ الفائدة والمعنى التّام في النّص أو الفقرة، فالجملة لا معنى لها إلاّ بطرفي الإسناد، وقد أكّد **"الجرجاني"** في عبارته: «**ومن الثّابت في العقول والقائم في النّفوس أنّه لا يكون خبر حتّى يكون مخبر به ومخبر عنه... ومن أجل ذلك امتنع أن يكون ذلك قصد إلى فعل من غير أن تريد إسناده إلى شيء مظهر أو مقدر**»[3].

فمن هنا يتبيّن لنا أنّ نحاة العرب القدامى أكّدوا لأهميّة الإسناد في الجملة، فلا يمكن إسناد المخبر إلاّ لمخبر عنه ومخبر به.

---

[1]- الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص: 146.

[2]- سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ص: 23.

[3]-كوليزاركاكل عزير، القرينة في اللّغة العربيّة،، ص: 134.

2- قرينة التّخصّيص: وهي قرينة سياقيّة كبرى تتفرّع عنها قرائن صغرى، يمثّل كلّ منهما قيدا على علاقة الإسناد الرّابطة بين المسند والمسند إليه، فتعبّر بذلك على جهة خاصّة في فهم معنى الحدث الذّي يشير إليه الفعل أو الصّفة[1]، فهي إذن تربط بين المعنى الإسنادي المستفاد من المسند والمسند إليه، وبين مجموعة من المنصوبات، منها المفعولات بأنواعها من (مفعول مطلق، مفعول لأجله، مفعول معه، مفعول به، مفعول منه والحال والمستثنى والتّمييز)، ولقد سميّت هذه القرينة بالتّخصيص لأنّ كلّ واحد من هذه المنصوبات هو في المعنى تخصّيص لعموم الإسناد الذّي في الجملة وتضيّيق له[2].

وتتمثّل هذه القرائن الصّغرى فيمايلي: التّعديد والتّوكيدوالتّعدّديّة، والغائيّة المعنيّة والظّرفيّة والملابسة والإخراج والتّفسير والمخالفة.

2-1-التّحديد والتّوكيد: وهي قرينة معنويّة صغرى تفرّعت من قرينة التّخصّيص، تدلّ على المفعول المطلق، فالتّعديد والتّوكيد عبارة عن تعزيز المعنى الذّي يفيده الحدث في الفعل، وذلك بإيراد المصدر المشترك مع الفعل في مادته، لأنّ المصدر هو اسم الحدث، ففي إيراده بعد الفعل تعزيز لعنصر الحدث ومعنى الفعل، وتكون التّقويّة بوساطة ذكره مفردا منونا على سبيل التّأكيد، أو مضاف لمعيّن لإفادة النّوع، أو موصوفا لإفادة النّوع أيضا ومميّزا للعدد، فيكون العدد نفسه مفعولا مطلقا والمصدر تميّيز، وقد يكون المصدر اسم مرّة أو مثنّى المرة فيفيد العدد أيضا[3].

فالمفعول المطلق: هو مصدر منصوب يأتي بعد فعله الذّي اشتقّ منه، ويؤدّي واحد من ثلاثة أغراض، توكيد حدوث عامله، بيان نوع عامله، بيان عدد حدوث عامله.

---

[1]- بكر عبد اللّه خورشّيد، أمن اللّبس في النّحو العربي، دراسة في القرائن، ص: 48.

[2]- تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، المغرب، د ط، 1994م، ص: 198.

[3]- بكر عبد اللّه خورشيد، أمن اللّبس في النّحو العربي دراسة في القرائن، ص: 48.

وبيّن **"ابن عقيل"** سبب تسميّته بالمطلق في قوله: «**ويسمّى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه، غير مقيّد بحرف جرّ ونحوه بخلاف يره من المفعولات، فإنّه لا يقع عليه اسم المفعول إلاّ مقيّدا كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه**»[1].

يؤكّد **"ابن عقيل"** في هذه الفقرة أنّ المفعول المطلق سميّ هكذا لكونه ليس مقيّدا بعرف جرّ، على عكس غيره من المفعولات التّي تشرط بقيد، لأنّ اسم المفعول لم يقع عليه، بل وقع مطلقا حقيقي أحدثه فعل الفاعل.

أنواعه:

1-**المؤكّد لعامله:** أي مؤكّد لمصدر الفعل لا للفعل، لأنّ الفعل ما دلّ على حدث مقترن بزمن، أمّا المصدر فهو الحدث المجرّد

2-**المبيّن لنوعه:** ويقصد به المبيّن لنوع العامل

3-**المبيّن للعدد:** ويقصد به عدد العامل سواء كان العدد معلوما أو مبهما.

أقسامه:

1-**المفعول المطلق المؤكّد:** لا يعني أنّه مؤكّد لعامله فحسب، بل أنّه يدخل فيه المؤكّد لنفسه والمؤكّد لغيره.

2-**المفعول المطلق المبيّن:** له قسمين: المصدر المبيّن لنوع عامله ومبيّن لعدده.

3- **المفعول المطلق النّائب عن الفعل:** وهو قسم مستقلّ برأسه وليس مؤكّد أو مبيّنا للنّوع[2].

العامل في المفعول المطلق:

[1]- فاضل صالح السّمرائي، معاني النّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د ط، د سنة، ص: 129.

[2]- فاضل صالح السّمرائي، معاني النّحو، ص: 129، 131.

يعمل في المفعول المطلق ما يعمل في المفاعيل الأخرى، وهم على النّحو الآتي:[1]

- الفعل وهو المصدر
- المصدر
- اسم الفاعل
- الصّفة المشبّهة
- اسم التّفضيل.

النّائب عن المفعول المطلق:ينوب عن المفعول المطلق ويعطي حكم النّصب عدّة أمور، منها:[2]

- اسم المصدر
- مرادف المفعول المطلق
- صفة المفعول المطلق
- اسم الإشارة
- عدده
- آلة الفعل
- بعض الألفاظ مثل: بعض، كل، أي، ذلك
- ألفاظ مثل: أحسن، أجود، تمام، أفضل
- ضمير المفعول المطلق
- نوعه

[1]– محمود حسنيمغالسة، النّحو الشّافي، د ب، بيروت، ط3، 1997م، ص: 309.

[2]–المرجع نفسه، ص: 310، 314.

2-2- التّعديّة: هي قرينة معنويّة تدلّ على المفعول به، وهي عبارة عن تخصيص العلاقة القائمة بين معنى الحدث في التّركيب الإسنادي وبين نوع المنصوبات الذّي هو المفعول به، والتّعدّديّة إذا كانت معنى أحد مشتقّات مادة ما فهي معنى لبقيّة المشتقّات من هذه المادة[1].

فالمفعول به اسم منصوب يقع عليه فعل الفاعل، ولا تتغيّر معه صورة، ولما كان الفعل متعدّد الأنواع تعدّدت أيضا أنواع المفعول به، فهناك فعل لا يطلب إلاّ مفعولا واحد، وهناك فعل يطلب مفعولين وثالث يطلب ثلاث مفاعيل[2].

***الفعل اللاّزم:** هو الفعل الذّي يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى المفعول به، أو هو الفعل الذّي لا يطلب مفعولا، والذّي يسمّى فعلا لازما أو قاصرا لأنّ عمله يلزم الرّفع في الفاعل فقط، أو لأنّه قاصرا؛ أي عاجز الوصول إلى المفعول.

***الفعل المتعدّي:** وهو الفعل الذّي ينصب المفعول به ويتعدّى فاعله إلى مفعول، وهو ينقسم إلى قسمان:[3]

أ- **فعل متعدّي بحرف جر:** أي لا يكون المفعول مفعولا صريحا منصوبا تبدو عليه علامة النّصب.

ب-**فعل متعدّي يقع على المفعول به مباشرة من غير واسطة،** فيكون المفعول به منصوب إذا كان مفردا.

***تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا:**[4]

- إذا كان اسم شرط
- إذا كان اسم استفهام

---

[1]- تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثّقافة، المغرب، د ط، 1994م، ص: 195.

[2]- محمود حسني مغالسة، النّحو الشّافي، ص: 263، 264.

[3]- عبده اللّه الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص: 188.

[4]- محمود حسني المغالسة، النّحو الشّافي، ص: 271.

- إذا كان كم وكأين الخبريتين
- إذا كان بعد أمّا التّي تشبه الشّرط
- إذا كان يقصد به أن يكون محصورا من غير أداة حصر

*** تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا:**[1]

- إذا كان الفاعل محصورا بإنّما أو بإلاّ
- إذا كان المفعول به ضمير متّصل والفاعل اسما ظاهرا
- إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

2-3- الغائيّة: هي قرينة معنويّة دالة على المفعول لأجله أو على معنى المضارع بعد الأدوات المذكورة ومقيّدة الإسناد الذّي لولاها لكان أعمّ، وتكون أيضا بسبب تقيّيدها هذا الإسناد دالة على جهة في فهم الحديث الذّي يشير إليه الفعل، وهي قرينة تصبّ في المضارع بعد الفاء واللاّم وكي وحتّى[2].

والمفعول لأجله يسمّى مفعول له، وهو مصدر منصوب يأتي لبيان الحدث وسبب حدوث الفعل، حيث يلزم أن يشاركه في الزّمان وفي الفاعل والمفعول لأجله في الاصطلاح النّحوي لا بدّ أن يكون منصّوب، أمّا إذا سبقه حرف جرّ يدلّ على التّعليل خرج من هذا الاصطلاح.

وليس كلّ مصدر مناسب لأن يكون مفعولا لأجله، والمشهور من المصادر المناسبة ما كان يعبّر عن رغبة من القلب، أو عن شعور وإحساس مثل: رغبة، طلبا، تضحيّة، رحمة، ولا يقع مثل: كتابة، قراءة، دراسة، لأنّها ليست صادرة من القلب، وإنّما صادرة من الجوارح.

[1]- محمود حسني المغالسة، النّحو الشّافي، ص: 273.

[2]-تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 196.

ما يعمل في المفعول لأجله: قد يعمل في المفعول لأجله بالإضافة إلى الفعل ما يشبه الفعل مثل مايلي:[1]

- المصدر
- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- صيغة المبالغة
- اسم الفعل

2-4- الظّرفيّة: وهي قرينة معنويّة تدلّ على معنى المفعول فيه، بشقيّه الزّماني والمكاني، فهي العلاقة التّي تربط بين التّركيب الإسنادي وبين منصوب وهو المفعول فيه؛ أي تقيّد الجملة الإسناديّة بزمان أو مكان محدّد، وقد ميّز النّحاة بين ظرفيّة الظّرف وظرفيّة حروف الجر في المعنى، ففي الأول بمعنى الاقتران والتّخصّيص، أمّا في الثّانيّة فبمجرّد نسبة الحدث إلى ظرف يحمله[2].

وقد أشار **"تمام حسان"** في كتابه **"اللّغة العربيّة معناه ومبناه"** في شأن الظّرفيّة أنّ هناك طائفتين ممّا يستعمل المفعول فيه إحداهما الظّروف الجامدة التّي يراها النّحاة مضافة إلى الجمل، والتّي سموها باسم الظّرف في تقسيمهم للكلام، وهذه ظرفيّة اقتران الحدثين، وطائفة ثانيّة هي ما ينقل إلى معنى الظّرف ممّا ليس ظرفا، وهذا يدلّ على ظرفيّة احتواء حدث واحد، والإشارة إلى أنّ الظروف الدّالة على الاقتران يتّضح معناها بمجرّد إدخالها

[1]- محمود حسنيالمغالسة، النّحو الشّافي، ص: 280، 282.

[2]- بتصرّف عن: بكر عبد الله، أمن اللّبس في النّحو العربي، دراسة القرائن، ص: 50.

أدوات الشّرط، من ثمّة تتحوّل من معناها إلى معنى الاحتواء، وأصل معنى الاحتواء يتحدّد دائما بحرف جرّ، لذلك شاع وتداول استعمال الظّروف بحرف (في)[1].

والمفعول فيه: عبارة عن اسم منصوب والذّي نسميه ظرف الزّمان والمكان، وسميّ مفعولا فيه لأنّ الفعل يحدث فيه وهو وعاء لما يحدثوهو قسمان:

- **ظرف زمان:** وهو ما دلّ على زمن حدوث الفعل
- **المفعول فيه:** وهو يفيد حرف الجرّ.

وأمّا الأصل في عامل الظّرف الفعل الذّي يحدث فيه، وقد يعمل فيه شبيه الفعل، كما في المفعول لأجله والمفعول معه، ويتمثّل في:[2]

- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- الصّفة المشبّهة
- صيغة المبالغة
- المصدر

أنواع الظّرف:ينقسم الظّرف إلى مكان وزمان:[3]

* **ظرف الزّمان:** هو ما كان مبهم ومحدود، فالمبهم ما كان غير محدود في قدر ثابت من الزّمان، نحو: (حيث، وقت) والمحدود منه ما كان محدودا معيّنا بمقدار ثابت من الزّمان نحو: (ساعة، يوم) ومنه الشّهور، ومنه المبهم الذّي أضيف إليه المحدود، نح: (الصّيف، زمان الشّتاء).

[1]– بتصرّف عن: تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 196.

[2]– محمود حسني المغالسة، النّحو الشّافي، ص: 190، 191.

[3]–المرجع، ص: 194.

***ظرف المكان:** وهو ما كان مبهم ومحدود،فالمبهم منه ما كان غير محددا أيضا بمساحة ثابتة نحو (الدّار، مسجد) والمحدود يأتي مجرورا بـ (في).

– **الملابسة للهيئات:** فهي قرينة معنويّة على إفادة معنى الحال بواسطة الاسم المنصوب، أو الجملة مع واو الحال وبدونها، فإذا قلت "جاء زيد راكبا" فالمعنى جاء زيد لحال الرّكوب، وكذلك إذا قلت: "جاء زيد وهو يركب" فالحال هنا عبّر عنها بالجملة، كما تسمّى هذه الواو واو الحال وواو الابتداء، وقد قدّرها "سيبويه" والأقدمون بأنّ ولا يريدون أنّها معناها إذ لا يراد في الحرف الاسم، بل إنّما وما بعدها قيد للعامل السّابق[1].

فالحال في الأصل فضلة يأتي يبيّن هيئة صاحبه وقت وقوع الفعل وحكمه النّصب، وأمّا صاحب الحال أنواع قد يكون فاعل مفعول به مفعول مطلق وغيره.

[1]– بتصرّف عن: تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 198.

خاتمة

خاتمة:

و لا يسعنا في الأخير سوى القول أن "عبد الرحمان الحاج صالح "عمل جاهدا على ترقية اللغة العربية وذلك يتبين في بحوثه اللسانية خصوصا نظرية الخليلية، كذلك نجد "تمام حسان" الذي عمل على ترقية اللغة العربية والنحو خصوصا ، وفي الأخير نجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها:

–قضية نظرية العامل الذي أشرنا إليه أنه القسم الذي يحيط بالنحو العربي كله .

– تمثل النظرية الخليلية توسعا للأعمال التي قدمها النحاة الأوائل مثل الخليل وسيبويه .

– لقد استطاع الحاج صالح من صياغة نظرية العامل رياضية.

– عمل الحاج صالح على تطوير اللغة العربية لاسيما في مشروعه الذخيرة اللغوية .

– القرينة النّحويّة تعدّ محورا أساسيّا في الدّراسات اللّغويّة إذ تربط بين أجزاء النّص أو الجملة أو التّركيب.

– القرائن نوعان: لفظيّة وتتمثّل في التّضام الرّبط والمرتبة اللّغويّة والعلامة الإعرابيّة، أمّا المعنويّة تتمثّل في الإسناد والتّخصّيص.

– القرائن اللّفظيّة تحقق التّماسك والاتساق على المستوى الشّكلي؛ أي المستوى السّطحي للنّص.

– أمّا القرائن المعنويّة تحقّق التّماسك والانسجام على المستوى الدّلالي أو العقلي؛ أي تستنتج من خلال سيّاق الملفوظ أو المنطوق.

– مزيّة التّماسك والانسجام الكلّي للنّص يكمن في تجامع وتآزر القرائن لفظة ومعنويّة.

– القرينة الواحدة المفردة أي كانت نوعها لفظيّة أو معنوية تحقّق التّماسك الكلّي للنّص أو التّركيب النّحوي اللّغوي.

– إن تمام حسان و الدكتور عبد الرحمن حاج صالح استخدما لغة بسيطة و سهلة و ذلك من أجل إيصال فكرتهما إلي القارئ .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصادر:

1: ابن جنى الخصائص، دار عالم الكت، 2000م.

2: ابن منظور، لسان العرب

3: أبي عبد الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، المؤسّسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت، ط1، ج5، ت 1988م.

4: أبي المفضل جمال الدّين محمود بن مكرم ابن منظور: تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، ج2، ت 1993م.

3: إسماعيل بن حمّاد الجوهري: تاج اللّغة العربيّة، دار العلم الملايّين ص ب،القاهرة، ط1، ج6، د ت.

4: أبو القاسمي الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، دار النفاس، بيروت،ط3،1979 سيبويه: الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، ت 1988.

5: أبي الفتح عثمان ، دار الشؤون الثقافية العامة، ج2، ت 1990. الشّريف الجرجاني: التّعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، دت.

6:أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، ت 1994.

7: تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ، المغرب، دط،ت1994.

8: تمام حسان : اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000.

9 : على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى، شرح كتاب ، ج1.

10: عبد الله علي أبو المكارم: الحذف والتّقدير في النّحو العربي، دار غريب، القاهرة، ط1، ت2007،

11: عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط 3. جمعان عبد الكريم: إشكاليّة النّص دراسة لسانيّة نصيّة، دار البيضاء، بيروت، ط1، ت2009.

12: عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار المعرفة الجامعيّة، دب، دط، ت،1999.

13: فاضل صالح السّامرائي: الجملة العربيّة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، ط1، دج، ت2000.

14: فاضل صالح السّامرائي: معاني النّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د ط، ج2، دت.1410: فاضل صالح السّامرائي: معاني النّحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، دط، ج4، د

15 : فؤاد نعمة: ملخّص قواعد اللّغة العربيّة، دب، ط19، دت.

16: محمود حسني المغالسة: النّحو الشّافي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3، ت1997.

17: محمد عدلى محمد عودة، الأصيل لعلاقة العامل بالتعليل في الدرس النحوي، جامعة الزيتونة .

18: دراسات و بحوث في نظرية النحو العربي وتطبيقاته، صاحب أبو جناح، دار الفكر، عمان .

19: حاج صالح، النظرية الخليلية، الغة والأدب، معهد العربية و أدابها، جامعة الجزائر 1996.

20: ا لدكتور حاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي .

21:السرافى في شرح الكتاب سوبيه ، ج2.

22: يحي يعطيش، الكفاءة العلمية و التعلمية النظرية الخليلية، معهد العربية و أدابها 1996.

2) المقالات و الرّسائل الجامعيّة:

1: بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية،

2: بكر عبد اللّه خورشّيد: أمن اللّبس في النّحو العربي، دراسة في القرائن،مذكّرة لنيل شهادة دكتوراه في الفلسفة، جامعة الموصل، ت 2006.

3: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2.

4: حاج صالح، النظرية الخليلية، اللغة و الأدب، معهد العربية و أدابها، جامعة الجزائر، 1996م.

5: حاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة و الدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي.

6: سليمان بوراس: القرائن النّحويّة اللّفظيّة والاتساق النّصي، مذكّرة لنيل شهادة دكتوراه في اللّغة، جامعة باتنة، ت2013/ 2014.

3) مواقع الأنترنيت:

1: Fac.KSU.edu. Sa/naldaye v course-material/55265, 15/01/2016

الفهرس

الموضوعات :الصفحة :

كلمة شكر

إهداء

مقدّمة.....أ

مدخل **8**

الفصل الأول: شكل النحو العربي عند عبد الرحمن حاج صالح

المبحث الأول:

1- نشأة عبد الرحمن حاج صالح 11

2- مفهوم العامل:2-1 العامل لغة:..... 14

2-2 العامل اصطلاحا: 15

3- أقسام و أنواع العوامل:..... 16

- مخطط العوامل عند الجرجاني:..... 17

3-1 عوامل اللفظية:..... 18

3-2 عوامل المعنوية:..... 19

4- العامل عند عبد اللساني عبد رحمان حاج صالح 20

5- موقف النحاة من العامل:.....21

5-1 العامل عند بن أحمد الفراهيدي :.....22

5-2 العامل عند أبو الفتح عثمان بن جنى:..... 23

5-3 العامل عند ابن مضاء القرطبي:..... 24

6- نظرية العامل عند تمام حسان:.....25

المبحث الثاني:

1- مفهوم النظرية الخليلية:.....26

2- أصالة النظرية الخليلية:.....27

3- أهم الغايات التي تطمح إليها النظرية الخليلية:.....28

4- مبادئ النظرية الخليلية:.....31

4-1 مفهوم إستقامة:.... 35

4-2 المبدأ المثال:.....36

4-3 مبدأ الباب:..... 37

4-4 مبدأ الوضع و الإستعمال:.....38

4-5 مبدأ القياس:..... 40

الفصل الثاني:

المبحث الأول:

أ-مفهوم القرينة لغة واصطلاح.....42

1-مفهوم القرائن النّحويّة.....43

2-1-مفهوم القرائن اللّفظيّة.....44

أقسامها..... 45

1) قرينة التّضام.....47

2) قرينة الرّبط.....48

3) قرينة الرّتبة اللّغويّة.....50

4) قرينة العلامة الإعرابيّة.....52

5) قرينة الأداة.....55

المبحث االثاني:

-**1**- مفهوم القرائن النّحويّة 57

2-**أقسامها**.....60

1) قرينة الإسناد.....62

2) قرينة التّخصّيص.....63

2-1) التّحديد والتّوكيد.....63

2-2) التّعديّة.....65

2-3) الغائيّة.....67

2-4) الظّرفيّة.....69

خاتمة.....**72**

قائمة المصادر والمراجع.....**75**

الفهرس.....**77**